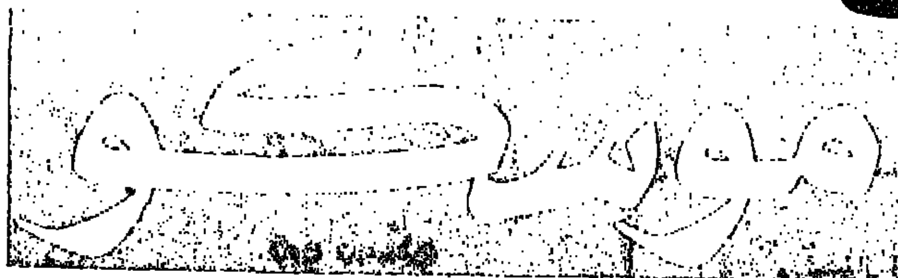
من موسكو بالبريد الجوي

انباء



جريدة اسبوعية

العدد ١٥ (٢١٠)
السبت ١٤ ابريل (نيسان) ١٩٧٣

في الثالث من ابريل عام ١٩٧٣ تم في الاتحاد السوفييتي اطلاق المحطة الآلية المدارية «ساليوت-٢» وكان من اهداف اطلاق هذه المحطة تجربة الجهاز بتصميمه المجدد والمعدات التي زود بها والقيام بابحاث علمية فنية وتجارب في الفضاء .

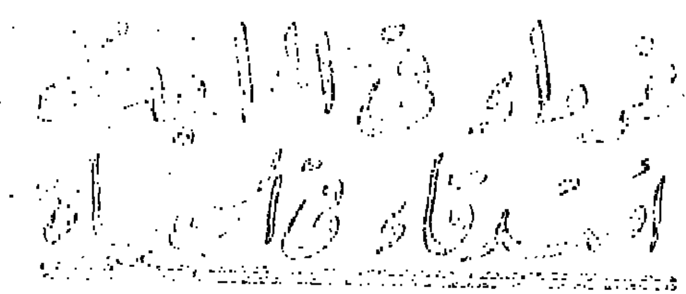
وتتابع تحليق المحطة مراكز المراقبة الواقعة في اراضي الاتحاد السوفييتي وعلى سفن اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي الموجودة في مختلف انحاء محيطات العالم .

١٢ ابريل
يوم اقتحام الفضاء

يحقق الاتحاد السوفييتي تعاونا واسعا مع كثير من بلدان العالم في استقصاء واستخدام الفضاء الكوني . (راجع مقالنا على الصفحة الثالثة) والصورة الى اليمين تبين القمر الاصطناعي «انتركوسموس-٨» قبيل الانطلاق ، وقد ساهم في اعداده اختصاصيون من بعض البلدان الاشتراكية ، ونشاهد في الصورة الى اليسار علماء من بلغاريا والاتحاد السوفييتي اثناء اجراء التجارب على القمر الاصطناعي .







زار الاتحاد السوفييتي وفد رافعي الاثقال السوريين ، وقد اشترك هذا الوفد السوري مع رياضيين من العراق ولبنان واقطار اخرى في المباريات الدولية التقليدية للفوز بجائزة «الصداقة» ، وجرت هذه الدورة في مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية . وقد اشتركت وفود رياضية عديدة في هذه الدورة التي تنظم للمرة الرابعة عشرة . وكان بين الرياضيين وعددهم ١٤٠ شخصا اساتذة مشهورون في العالم امثال موخاربي كيرجينوف بطل الالعاب الاولمبية الصيفية وبافل برلوشين ودانيد ريجيرت وكلاهما من ضاربي الارقام القياسية في العالم وغيرهم . وبرز في حلبة طشقند الى جانب هؤلاء الابطال كثير من رافعي الاثقال الشباب فكانت هذه الدورة مدرسة حسنة لهم جربوا فيها قواهم في مبارزة الاساتذة من المرتبة الدولية .

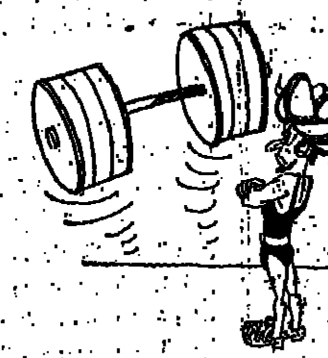
لم تمنح القاب البطولة في دورة جائزة «الصداقة» . ولكن هذا لم يقلل من عنف المنافسة . ويشهد تاريخ مباريات طشقند على انها لم تنته دورتها الا مع ضرب ارقام قياسية وطنية وعالمية . ففي دورة جائزة «الصداقة» بالذات استطاع فاسيل اليكسييف رافع الاثقال السوفييتي المعروف بلوغ الحدود المرجوة لاول مرة في العالم ، اذ رفع في الحركات الثلاث الكلاسيكية ٦٠٠ كلغم .

وقبيل بداية المباريات التقى مندوبنا بالسيد حسين غازي رئيس فريق رافعي الاثقال السوريين ورجاه ان يتحدث عن تطور العلاقات الرياضية السوفييتية السورية فاجاب السيد غازي بقوله :

تنعقد منذ زمن بعيد اواصر صداقة متينة بين رياضيي بلدينا ومنهم رافعو الاثقال . وغالبا ما التقينا في حلبات الاتحاد السوفييتي وبلدان اخرى ولكننا ان نكن غرماء على الحلبة فاننا اصدقاء في الحياة . وقد كثرت في الاونة الأخيرة الصلات بين رياضيينا ومن ذلك توقع وصول وفد كبير الى موسكو برئاسة رئيس الاتحادات الرياضية في الجمهورية العربية السورية للبحث في مسائل تطوير التعاون ومن المقرر التوقيع على بروتكول لتوسيع تبادل الوفود الرياضية وتبادل التجربة والمعلومات والمطبوعات والافلام . وان توقيع هذا البروتكول سيكون خطوة اخرى نحو تمتين الصلات الوديــة بين الرياضيين السوفييت والسوريين .

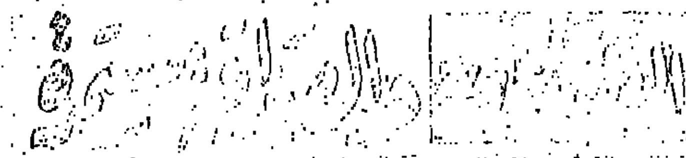
واضاف السيد غازي قائلا : عندما وصلنا الى الاتحاد السوفييتي استقبلنا رفاقنا الرياضيون السوفييت بحفاوة وترحاب ، واستطعنا خلال مكوثنا في العاصمة السوفييتية الاطلاع على مختلف المنشآت الرياضية والملاعب والنوادي الرياضية . واثارت اعجابنا الشديد المجموعة الرياضية في لوجنيكي . فهي مدينة حقيقية بملعبها الكبير الذي يتسع لمائة الف شخص وبحوض السباحة وبقصر الرياضة وغير ذلك من المنشآت ، بل وان كل ما استطعنا رؤيته ترك لدينا انطباعا لايمحى . وبودي لو ان تكون منشآت مماثلة في وطننا . اننا نعرف ان الرياضة يمكن ان تتطور حقيقة في بلد توجد فيه لدى الشعب كل الامكانيات لذلك ، في بلد يوفر لذلك كل الشروط . واني واثق من انه لدينا في سوريا أيضا ستنشأ ملاعب وصالات بديعة وان وفدنا الرياضي الذي يتوقع وصوله الى موسكو ربما سيناقش هذه القضايا ونحن نأمل ان يقدم الاصدقاء السوفييت المساعدة لنا على تشييد المنشآت الرياضية .

وقال رئيس وفد رافعي الاثقال السوريين في الختام : يسرني ان اتيحت لي فرصة زيارة الاتحاد السوفييتي . لقد تمنيت ذلك منذ زمن بعيد . وانا سعيد ايضا لاني ترأست الوفد الى هذه الدورة البديعة التي تصبح جائزتها من نصيبها بنفسها : جائزة «الصداقة» .





ان الجائزة التي منحت لغينادي بالاشوف في القاهرة ، هي واحدة من اعز والمن الجوائز التي نالها هذا المدرب السوفييتي



يتذكر غينادي بالاشوف المدرب السوفييتي في رفع الاثقال وصوله الى القاهرة ، انذاك استقبله بضعة اشخاص رسميين من نادي «مختار» اما الان وبعد انتهاء عقد اربع سنوات تقريبا فقد ودع بضع عشرات من التلاميذ استاذهم منهم : بكر بسام وعبد الحليم ومحمود عبيده ...

وكانت تجري في الصالة الرياضية تعاليمه باللغة الروسية بالفاظ قصيرة ذات نبرة صادقة جعلتها مفهومة للتلاميذ ، انذاك لم تحس ضرورة اعطاء شروح اكثر تفصيلا فهي للمساعدة احمد الخادم .

وقد الم احمد الخادم باللغة الروسية بشكل لاباس به خلال سنوات دراسته في معهد الرياضة المركزي بموسكو ، كما ان غينادي بالاشوف اظهر قدرة كتلميذ ، فبعد ثلاثة اشهر من وصوله الى القاهرة استطاع ادارة الدروس بدون مترجم تقريبا . والى جانب الدروس والتمرينات مع اعضاء الفريق المصري وعقد الندوات مع المدربين المحليين كان بالاشوف يعير اهتماما كبيرا ببناء الصالة الرياضية المعدة في الاساس لرافعي الاثقال .

ومنّا تحية للمناسبة معارفه كمهندس (الذي بالاشيوف لمليمان مالينان : رياضي وتكنيكي) ، وعندما فتحت الصالة الرياضية لنادي «مختار» ابوابها بسخاء خاطر المدرب السوفييتي البناة والرياضيين لرحتهم .

وهو يتذكر ذلك : «كنا نتقاسم كل شيء : فرحة الفوز ومرارة الهزيمة التي لامفر منها في الرياضة مع الاسف . ورفع الاثقال كان دائما من اكثر الفنون الرياضية انتشارا في الاقطار العربية واصبحت هذه الرياضة جذابة اكثر بعد ان عاد الرياضي بكر بسام من وزن نصف الثقيل من بطولة العالم لسنة ١٩٦٩ والتي جرت في وارسو بمدالية برونزية .

وفي عام ١٩٧١ بدأت تعمل مدارس للشباب في القاهرة والاسكندرية ومدن اخرى . وكانت حتى هذا الوقت قد اجريت بضعة دورات للمدربين الذين يكلفون بالعمل مع الشبان .

ويعتقد بالاشوف بان المدربين المحليين قد استفادوا كثيرا من الاختلاط بزملائهم من الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وبولونيا والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وقال بالاشوف في ختام حديثه : انني اذ تقاسمت المعارف والتجربة مع الاصدقاء العرب تعلمت كثيرا من الامور الجديدة النافعة لي . فالتبادل كان ذا نفع مشترك من كل الوجوه وانا اتابع كالسابق نجاحات لاعبي القوى العرب واراسل احمد الخادم وغيرهم من تلاميذي : واحمد الخادم يعمل الان مدربا في نادي «مختار» ويربي مع زملائه رياضيين بالفعل ذوي كفاءة .

وباختصار فان العقد قد انتهى ولكن الصداقة مستمرة .



الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا بريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «برافدا»
طبع ٣/٤/١٩٧٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

مسابقة ٧٣ أنباء موسكو

ماذا تعرف عن موسكو ؟

عدد يوبيلي مكرس لمولد لينين
- المبادىء اللينينية فى السياسة الخارجية السوفييتية
- لينين فى الشعر العربى
- قصيدة عن لينين للشاعر الكازاخى عبد الكريم ادريسوف
- فرقة المنوعات السوفييتية للرقص والغناء فى طريقها الى تونس والمغرب وليبيا
- فضح الخرافة عن الجاسوس الانجليزى وعدو العرب لورنس
- السؤال الثامن والاخير لمسابقة انباء موسكو

الجوائز الاربع الاول :

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة اسبوعين .

● من بين الجوائز الاخرى—آلات تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية من صنع المهرة والبومات وكتب ... الخ .

● سيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات تذكارية مخصصة لمدينة موسكو .

ينبغى ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد الذى ينشر فيه السؤال . اما حجم الاجوبة على كافة الاسئلة فينبغى ان لايزيد عن عشرين صفحة . الجواب الاخير يجب ان لايتعدى تاريخ الخامس عشر من حزيران—يوليو ١٩٧٣ .

القراءة المنتظمة لجريدتنا توفر لكم سهولة الاجوبة .

السؤال السابع

اذكر اسماء خمسة متاحف فى موسكو

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومى السوفييتى لشهر ابريل ١٩٧٣ .

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالى واحد	١٫٠٦	مئة دولار كندى	٧٥٫٣٥
مئة شلن نمساوى	٣٫٦٤	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠
مئة ليك البانى	١٨٫٠٠	مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
مئة دينار جزائرى	١٨٫٢٣	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
جنيه انجليزى واحد	١٫٨٥	مئة ليرة لبنانية	٢٧٫٥٠
مئة بيسو ارجنتينية	٧٫٥٤	دينار ليبى واحد	٢٫٥٢
مئة افغان افغانى	١٫٦٦	مئة دولار ماليزى	٢٩٫٤٠
مئة فرنك بلجيكى	١٫٨٥	الف فرنك مالى	١٫٦٢
مئة كيات بورمى	١٥٫٥٢	مئة درهم مغربى	١٧٫٧٨
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة بيسو مكسيكية	٥٫٩٧
مئة فورينت مجرى	٧٫٦٧	مئة توغريك منغولى	٢٢٫٥٠
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	مئة روبية نيبالية	٧٫٠٧
سيد غالى واحد	٠٫٦٥	دولار واحد نيوزيلندا	١٫٠١
مئة سيل غينى	٣٫٦٥	مئة كرون نرويجى	١٢٫٦٢
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة روبية باكستانية	٧٫٥٤
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٦٫٠٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة غولدين هولندى	٢٥٫٥٥	مئة لى رومانى	١٥٫٠٠
مئة دراخم يونانى	٢٫٤٩	مئة دولار سنغافورى	٢٩٫٤٠
مئة كرون دانماركى	١١٫٨٨	مئة ليرة سورية	١٧٫٣٥
جنيه مصرى واحد	٢٫٠٨	مئة شلن صومالى	١١٫٩٧
مئة روبية هندية	١١٫٣٩	مئة دولار امريكى	٧٥٫٠٠
الف روبية اندونيسية	١٫٨٠	جنيه سودانى واحد	٢٫١٤
دينار عراقى واحد	٢٫٥٢	دينار تونسى واحد	١٫٧١
مئة تومان ايرانى	١٫٠٩	مئة ليرة تركية	٥٫٣٣
مئة كرون ايسلندى	٠٫٧٦	مئة بيسو فى الاوروغواى	٠٫١٠
الف ليرة ايطالية	١٫٣٠	مئة مارك فنلندى	١٩٫١٣
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	مئة فرنك فرنسى	١٦٫٢٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
مئة ريل كمبودى	٠٫٤٠	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢٫٥٠
		مئة كرون سويدى	١٦٫٦٠
		مئة فرنك سويسرى	٢٣٫٢٩
		مئة دولار اثيوبى	٣٦٫٠٠
		مئة دينار يوغسلافى	٤٫٣٩
		الف ين يابانى	٢٫٨٠

جزء فى المركز الثقافى السوفييتى بدمشق احتفال بتسليم الجائزة السادسة للمواطن السورى الصديق الياس سلوم لقاء مساهمته النشيطة فى مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٢ وقام بتسليمه الجائزة ممثل جمعية الصداقة السوفييتية السورية .

كوبون رقم ٧

الاسم الكامل ________
العنوان باللغة العربية واحدى اللغات الاوروبية ________
المهنة ________
هل انت مشترك بالجريدة أم تشتريها من البائع ؟ ________
الرجاء ان يكون الخط واضحاً

الاتحاد السوفييتى والسويد .. وعلاقات الجوار الطيبة

انتهت الزيارة الرسمية التى قام بها الى السويد اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى . وقد زار رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى والوفد المرافق له مدينتى غوتبرغ واپسالا بالاضافة الى العاصمة ستوكهلم ، وتعرفوا على حياة الشعب السويدى الصديق وتفقدوا المؤسسات الصناعية والمنظمات الاجتماعية والثقافية . وقد قوبل رئيس الحكومة السوفييتية بالترحاب والمودة فى كل مكان حل به .

واثناء الزيارة استقبل جلالة الملك غوستاف ادولف السادس اليكسى كوسيغين ، كما جرت مباحثات بين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى ورئيس وزراء السويد وولف بالمى ، تم الاتفاق خلالها على مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين . كما وقع الجانبان على عدد من الوثائق .

وقد اعلن اليكسى كوسيغين فى مادبة الافطار التى اقامتها بلدية ستوكهلم : ان شعبى بلدينا ينظران الى تطور العلاقات السوفييتية—السويدية كقضية هامة تستجيب لمصالحهما .

وقد صدر عقب انتهاء الزيارة بيان سوفييتى—سويدى مشترك عكس توافق وجهتى نظر البلدين فى كثير من المسائل .

تدعيم السلم والامن الدوليين

واكد الجانبان على اهمية التعاون بين الدول—بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية—لتدعيم السلم والامن الدوليين . وينبغى ان يقوم هذا التعاون على الاسس الواردة فى ميثاق الامم المتحدة .

ويركز البيان المشترك على مشكلة نزع السلاح التام الشامل تحت رقابة دولية فعالة . وايد الجانبان مايبذل فى لجنة نزع السلاح بجنيف من جهد من اجل التوصل الى تحريم تام من جانب جميع الدول لاية تجارب للاسلحة النووية واتفاقية فعالة لتحريم الاسلحة الكيمياوية .

ويولى الجانبان اهمية ضخمة لمؤتمر نزع السلاح العالمى ، ويأملان ان يتم اعداد كل شىء من اجل ان تبدأ اللجنة الخاصة التى انشئت فى ديسمبر ١٩٧٢ اعمالها فى القريب العاجل .

واكد الجانبان توافق وجهات نظرهما فى ازمة الشرق الاوسط . وعبرا عن وجهة نظرهما المشتركة بشأن ضرورة بذل كل الجهود لحل النزاع على اساس قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ . كما ايد الجانبان المبعوث الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة غونار يارنغ ويهيبان بجميع الاطراف بذل المساعدة والتأييد الضروريين لمهمته .

ان نتائج زيارة اليكسى كوسيغين للسويد تعتبر مساهمة بناءة فى مواصلة تطوير علاقات حسن الجوار بين البلدين وتعزيز السلام بين الشعبين .



فى السادس من ابريل جرت فى قصر الرئاسة فى هلسنكى مراسم منح وسام صداقة الشعوب السوفييتى الى الرئيس ارهو كاليفا كيكونين . ويشاهد فى الصورة نيقولاى بودغورنى وكيكونين بعد منح الوسام .

٢٥ سنة على توقيع المعاهدة مع فنلندا

فى هذه الأيام تزدحم بشكل خاص شوارع الكورنيش فى وسط هلسنكى ، حيث يتوجه قدامى المناضلين فى سبيل حرية فنلندا واستقلالها ومعهم الشباب لوضع اكاليل الزهور على تمثال برونزى لامرأة ، يرمز الى علاقات السلام وحسن الجوار بين شعبى فنلندا والاتحاد السوفييتى .

فعندما وقع البلدان فى ٦ ابريل عام ١٩٤٨ معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة ، كانا ينطلقان من عزمهما الاكيد على بذل كل مافى وسعهما لمنع وقوع هجوم عدوانى على اى من الطرفين المتعاقدين .

وقد اكد الزمن بكل وضوح اهمية هذه المعاهدة كضمان لوحدة تراب البلدين وامنهما . وقد قال الرئيس الفنلندى ارهو كيكونين فى الستينات : «على حدودكم الشمالية الغربية وحدودنا الشرقية يسود سلام وطيد لا يتزعزع ، يعد بان يظل هكذا على الدوام ، ونستطيع بكل اطمئنان ان نورثه للاجيال القادمة» .

واثناء الاحتفال الذى اقيم فى هلسنكى فى ٤ ابريل الحالى بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتوقيع المعاهدة ، وصف الرئيس كيكونين المعاهدة بين فنلندا والاتحاد السوفييتى بانها معاهدة العصر .

وقال الرئيس نيقولاى بودغورنى الذى وصل الى هلسنكى للمشاركة فى الاحتفال المذكور «ان الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وفنلندا التى عززتها المعاهدة هى مكسب كبير لشعبينا . اننا نستطيع ان نؤكد لكم ان الاتحاد السوفييتى سوف يواصل بذل كل ما فى وسعه لكى تصبح العلاقات السوفييتية الفنلندية الودية اكثر رسوخا وعمقا وحياة» .

وقد ارسل ليونيد بريجنيف ونيقولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين رسالة تحية الى ارهو كيكونين رئيس جمهورية فنلندا اكدوا فيها ان الفترة التى مرت منذ ٤ ابريل عام ١٩٤٨ قد اظهرت بوضوح ان المعاهدة السوفييتية الفنلندية تستجيب للمصالح الحيوية لشعبى البلدين ، كما انها ذات اهمية دولية كبيرة .

وقد سلم الرئيس نيقولاى بودغورنى اثناء اقامته فى هلسنكى وسام الصداقة بين الشعوب للرئيس ارهو كيكونين تقديرا لخدماته فى تطوير وتدعيم الصداقة بين الشعبين الفنلندى والسوفييتى ولاسهامه الكبير فى قضية السلام ، وكذلك بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لمعاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة ، الموقعة بين الاتحاد السوفييتى وفنلندا .

حسن الجوار والثقة

وفى دار النقابات بموسكو اقيم حفل كبير بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لهذه المعاهدة كان تعبيرا عن علاقات الصداقة والتعاون الشامل المتنامية بين البلدين . وقد شهد الحفل كل من مازوروف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ، وكليتشوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وشيتيكوف ونصرالدينوفا رئيسا مجلسى السوفييت الاعلى ، والوزراء والشخصيات الاجتماعية وقادة مجلس النقابات المركزية واتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وجمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وفنلندا وغيرها من المنظمات .

وقد نقل اهتى كريالاينين تحية قلبية من حكومة فنلندا لحكومة وشعب الاتحاد السوفييتى . واكد فى خطابه ان المعاهدة التى وقعت بين البلدين منذ ٢٥ عاما قد صمدت لاختبار الزمن وقد استجابت وتستجيب لمصالح الشعبين الجذرية . واقوى دليل على ذلك هو مد امد المعاهدة عشرين سنة اخرى .

واشار الخطيب الى اهمية الاسهام الشخصى للسادة فنلندا والاتحاد السوفييتى فى تطوير العلاقات الودية بين البلدين والى واقع ان شعبينا قد ادركا من صميم القلب وايدا علاقات الصداقة ذات الاهمية الكبيرة لقضية السلام واستقرار الوضع فى شمال اوروبا .

صدر بيان مشترك عن زيارة الرئيس نيقولاى بودغورنى لفنلندا اعرب فيه الجانبان عن تقديرهما لهذه الزيارة كاسهام هام جديد نحو مواصلة تعزيز علاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية فنلندا لما فيه مصلحة شعبى البلدين والسلام العالمى .

ويؤكد البيان المشترك ان المحادثات التى دارت بين نيقولاى بودغورنى وارهو كيكونين قد اكدت عزم البلدين على مواصلة وتطوير الخط السياسى فى العلاقات بينهما الذى حددته معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة لعام ١٩٤٨ والرامى الى مواصلة توسيع وتعميق التعاون الفنلندى فى جميع الميادين والى تحقيق الانفراج الدولى والسلام الوطيد .

الاتحاد السوفييتى والتعاون فى دراسة الفضاء الكونى

بقلم : الاكاديمى بوريس بتروف رئيس مجلس «انتركوسموس» لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى .

يزيد عمر الفضاء على ١٥ سنة . وقد كشف هذا العصر عن امكانيات جديدة ميدانيا لدراسة الفضاء الكونى والاجواء العليا للارض والكواكب دراسة مباشرة وادى الى تقدم سريع فى هذا الميدان والى تطور جوهرى فى الابحاث الكونية فى عدد من البلدان .

ولا يمكن لبلد واحد ان يستكمل مهام دراسة الكون الواسعة والمتنوعة بمفرده مهما كان علو المستوى الذى بلغه من الناحية العلمية والتكنيكية ويمكن ان يكون نافعا جدا اشتراك العلماء من بلدان مختلفة ومدارس واتجاهات علمية مختلفة فى معالجة مشاكل دراسة الكون .

ويحقق الاتحاد السوفييتى منذ سنوات عديدة تعاونا مع جملة من البلدان . فاسست اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى مجلسا لشئون التعاون الدولى («انتركوسموس») انيطت به مهام تنسيق عمل جميع الهيئات والمنظمات السوفييتية المساهمة فى التعاون الدولى فى هذا المجال وكذلك التعامل مع المنظمات فى البلدان الاخرى . وتنفذ مجموعة واسعة من الابحاث وفق البرنامج الذى اطلق عليه «انتركوسموس» بجهود مشتركة بين البلدان الاشتراكية . فبموجب الاتفاقية المبرمة عام ١٩٦٧ من قبل بلغاريا وهنغاريا وجمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتى يتطور التعاون فى مجال فيزياء الفضاء والرصد الجوى الفضائى والاتصالات الفضائية وبيولوجيا وطب الفضاء . وقد تم اطلاق ثمانية اقمار اصطناعية من سلسلة «انتركوسموس» وصاروخين جيوفيزياويين لتحسس الجو عموديا . وتجرى ابحاث واسعة فى مجال الرصد الجوى الفضائى ويتعاون خبراء من البلدان الاشتراكية فى اعداد مجموعة من الاجهزة العلمية للاقمار الاصطناعية من سلسلة «انتركوسموس» . ومن المقرر بمناسبة السنة اليوبيلية الخمسمائة لميلاد العالم البولونى كوبرنيك اطلاق تابع اصطناعى للارض بمساهمة علماء من بولونيا . وتشارك بلدان كثيرة فى ابحاث مشتركة تتعلق بمراقبة الاقمار الاصطناعية . وعقدت فى شهر نوفمبر عام ١٩٧١ اتفاقية حول تأسيس هيئة دولية ومنظومة «انترسبوتنيك» للاتصالات الفضائية مفتوحة لانضمام اى بلد يرغب فى المشاركة اليها .

وينفذ برنامج واسع من الاعمال المشتركة بموجب الاتفاقية المبرمة مع فرنسا . ومن المعروف انه قد ركب على السيارتين القمريتين السوفييتيين عاكس عاكس فرنسى لاشعة الليزر القمرية . وتم بمعونة الجهاز الفرنسى المركب على المحطة الكونية السوفييتية «مارس—٣» اجراء تجربة مشتركة وفق مشروع «ستريو» (دراسة نشاط الشمس الاشعاعى فى موجة مداها متر واحد) . واطلق وفق مشروع «اوكاردة» القمر الاصطناعى «اريول» الذى حمل مجموعة من الاجهزة العلمية التى صممها علماء سوفييت وفرنسيون وتم بواسطة الصاروخ السوفييتى الذى حمل تابع الاتصالات الاصطناعى «مولنيا—١» اطلاق القمر الاصطناعى الفرنسى الصغير (مارس) الى المدار الاهليلجى فى وقت واحد . والجزت مجموعة من الابحاث وفقا لمشروع «أوميغا» فى منطقتى القوس المغناطيسى للارض : محافظة ارخانجيلسك—جزيرة كيرغيلين . وتجرى بانتظام دراسات مشتركة للرصد الجوى .

ويتطور بنشاط التعاون فى دراسة الفضاء بين علماء الاتحاد السوفييتى والهند . ومنذ بضع سنوات يجرى فى الميدان الاستوائى الهندى الدولى رصد الجو بواسطة الصواريخ السوفييتية وتم فى موسكو فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ التوقيع على اتفاقية بين اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى ومنظمة (ISRO) حول اطلاق القمر الاصطناعى الهندى بواسطة صاروخ حامل سوفييتى .

ويوجد اتفاق على تبادل المعلومات بين اكاديمية العلوم السوفييتية والمنظمة الاوروبية للابحاث الفضائية (ESRO) .

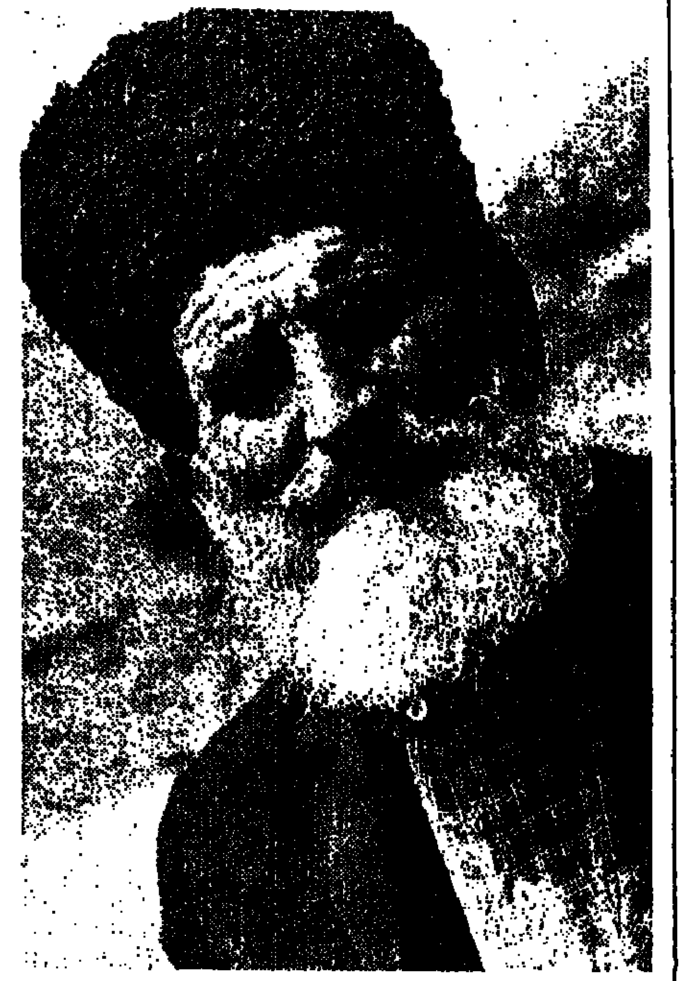
ومع تطور علم الفضاء وظهور امكانيات جديدة للقيام بابحاث فضائية مباشرة تتعقد وتتوسع

(البقية على ص ٥)

صورة .. وخبر !



ان تجعل من المعادن تحلة ، وان تحول الاخشاب الى عرائس ، وان تزين جدران البيوت بالمطروقات ، فانك تشيع البهجة فى القلوب وتخلد تقاليد الفنون الشعبية على مر العصور .



ولدت قبل حرب نابليون ضد روسيا بستة اعوام ، وعاصرت مختلف العهود ... وساحتفل بعيد ميلادى السابع والستين بعد المائة فى هذا العام ... وصحتى جيدة . على شيرسلموف .





يتوغل العلم فى مرافق حياتنا ... وهاهو اليوم يدخل مدرسة فى قازان ، وهاهى اجهزة تستخدم فى تدريس اللغات .. وترى المعلمة لاشنكو (فوق) تلقى درسا ، بينما تجد علماء المستقبل يصغون بانتباه (تحت) .



هذه البحيرة ليست بحيرة «التم» التى الف الموسيقار الروس العظيم تشايكوفسكى اعظم الحانه عنها ، انما هى بحيرة خزان المياه الذى يقع قرب مدينة روستوف الروسية العريقة وطيور التم الابيض تسحر عيون محبى الطبيعة بجمالها الفتان .



المعالم التاريخية الاثرية ... تصل الماضى بالحاضر وتحكى خفايا التاريخ فى صمت ... وهاهى قلعة تراكاى فى ليتوانيا ... قبلة السواح تتحدى الزمن .



«اطفال شعوب بلادنا» المترامية الاطراف والمتعددة القوميات .. مجموعة من العرائس صنعت فى كالينينغراد من الخشب ، وهى من احب الهدايا للصغار .

البيـــان المشتـــرك

عن الزيارة الرسمية التى قامت بها للاتحاد السوفييتى نغوين تهى بين عضوة اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فيتنام الجنوبية ووزيرة خارجية جمهورية فيتنام الجنوبية

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قامت نغوين تهى بين عضوة اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فيتنام الجنوبية ووزيرة خارجية جمهورية فيتنام الجنوبية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتى استمرت من ٢٦ مارس الى ٢ ابريل عام ١٩٧٣ على راس وفد مؤلف من دانغ كوانغ مين عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فيتنام الجنوبية ، سفير جمهورية فيتنام الجنوبية فى الاتحاد السوفييتى وتشان فان طيه سفير جمهورية فيتنام الجنوبية فى جمهورية بولونيا الشعبية .

واثناء الزيارة قدم نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الى نغوين تهى بين فى اجتماع مهيب عقد فى الكريملين وسام «صداقة الشعوب» لقاء مساهمتها الكبيرة فى تعزيز التضامن الدولى بين القوى التقدمية والديموقراطية والمحبة للسلام ، ولقاء العمل المثمر لاحلال السلم فى فيتنام وتوحيد القوى الوطنية فى فيتنام الجنوبية. وبمناسبة يوم المراة الدولى الذى وافق الثامن من مارس . وقد اعربت نغوين تهى بين عن شكرها الجزيل على تقدير نشاطها تقديرا عاليا انعكس فى منحها هذا الوسام السوفييتى ، واعلنت انهـا ترى فيه تقديرا لكفاح المناضلين ومواطنيها فى فيتنام الجنوبية .

لقد وضعت نغوين تهى بين ومرافقوهـا اثناء اقامتهم فى موسكو اكليلا من الزهور على قاعدة ضريح لينين ومقبرة الجندى المجهول . ثم قام الضيوف الفيتناميون برحلة الى لينينغراد وشاهدوا اثارهـا وقد استقبل المواطنون السوفييت ممثلى الحكومة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية بحرارة فى كل مكان حلوا فيه .

وفى غضون اقامة نغوين تهى بين فى الاتحاد السوفييتى استقبلها نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى .

واثناء الاستقبال نقلت نغوين تهى بين نص بيان الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية عن سير تحقيق اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام خلال الشهرين الماضيين .

والتقت نغوين تهى بين كذلك بالمرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية بونوماريف .كما اجرت محادثات مع غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى .

فى سير المحادثات واللقاءات التى جرت فى جو من الود والصداقة الاخوية والتفاهم ، تم تبادل الاراء فى المسائل التى تهم الجانبين بما فى ذلك القضايا الدولية الملحة . ووجه الجانبان اهتماما خاصا لبحث الوضع فى فيتنام الجنوبية .

وقد اشير بالاجماع الى ان اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام انمـا هى قبل كل شىء انتصار للشعب الفيتنامى البطل الذى كان يخوض خلال اعوام طويلة رغم المصاعب والحرمانات الهائلة نضالا متفانيـا ضد العدوان الامريكى وفى سبيل الدفاع عن حقوقـه الوطنية . وكان ذلك بفضل السياسة البناءة التى تنتهجها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية التى تعبر تعبيرا حقيقيا عن امانى سكان فيتنام الجنوبية وكذلك سياسة حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية اللتين كانتـا توفقان بمهارة بين مختلف صور النضال بما فـى ذلك النضال المسلح والسياسى والدبلوماسى. وذلك ايضا انتصار مشترك لشعوب بلدان الهند الصينية كمـا انه نجاح كبير للبلدان الاشتراكية وحركـة التحرر الوطنى وكافة القوى التقدمية والمحبة للسلام فى العالم وانتصار المنطق والواقعية فى مجال حل القضايـا الدولية لصالح السلام وحق الشعوب فى تقرير المصير . وقد نبه الى ان اعادة السلام فى فيتنام تتفق والمصالح الوطنيـة الجذرية للشعب الفيتنامى وحق سكان فيتنام الجنوبية فى تقريـر المصير ، وتسهم بقسط كبير فى قضية الدفاع عن السلام فى جنوبى شرقى آسيا وفى العالم كله وفى تحسين العلاقات بين الدول .

وقد تناول الجانبان الوضع فى فيتنام واجمعا على الراى بان محور المسالة فى الوقت الحاضر انما هو ضرورة تحقيق مـواد وبنـود اتفاقيـة باريس والبروتوكولات الملحقة بها بصرامة ودقة .

وقد رحب الجانب السوفييتى ترحيبا حارا بالارادة الطيبة والموقف الصحيح للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وحكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية واحترام اتفاقية بـاريس الخاصـة بفيتنام وتحقيقها بدقة .

واشار الجانبان الى ان بعض مواد الاتفاقية تتحقق فيجرى انسحاب قوات الولايات المتحدة وحلفائها من فيتنام الجنوبية ويتحقق تبادل الاسرى ، وبدأ فى باريس التشـاور بين وفدى الجانبين الفيتناميين الجنوبيين من اجل حل القضايا السياسية . وقد اشار الجانبان الى اهمية المؤتمر الدولى الخاص بفيتنـام واشارا الى الضرورة الملحة لتحقيق كل مواضيـع وثيقته الختامية .

فى نفس الوقت اعرب الجانبان عن القلق من امثلة عديدة لخرق سلطات سايغون لاتفاقية وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام ، وعدم مراعاتهـا كذلك شرط وقف اطلاق النار وقمعها الحريات الديموقراطية وعدم اعادة المدنيين المعتقلين . وتستمر محاولة اضعاف مواقع القوى الديموقراطيـة فى فيتنـام الجنوبية وتعقيد وعرقلة نشاط اللجنة الدوليـة للرقابة والاشراف وكذلك اللجنة العسكرية المختلطة الثنائية .

ويعتبر الجانبان ان الولايات المتحدة وغيرها من الاطراف يجب ان تتقيد باتفاقية باريس بشأن فيتنام بدقـة .

وقد اعلن الجانبان السوفييتى والفيتنامى الجنوبى استنكارهما الحازم لما يقع من مخالفة الاتفاقيـة واعربا عن الثقة المتينة فى فشل اية محاولة لمنع فيتنـام الجنوبيـة من السير فى طريق السلام والديموقراطية والتقدم والحيلولـة دون ظفر قضية حرية الشعب الفيتنامى واستقلالـه ووحدته وتلك المبادىء التى سجلت فى اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام والتى اكدتها من جديد وثيقـة المؤتمر الدولى الخاص بفيتنام .

وقد اكد الجانبان السوفييتى والفيتنامى الجنوبى بارتياح انه اعقب اتفاقية باريس الخاصة بفيتنـام توقيع الاتفاقية بشأن اعادة السلام والاتفاق الوطنى فى لاوس التى تنص على وقف كل العمليات الحربية بما فى ذلك الغارات الجوية وتشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة جديدة للوحدة الوطنية تفتح الطريق امـام تحقيق امانى شعب لاوس الوطنية ببناء لاوس سلمية محايدة مستقلة ديموقراطية موحدة ومزدهرة . كما اعرب الجانبان عن تضامنهما مع شعب كامبوديا الذى يناضل من اجل حقوقه الوطنيـة الاساسيـة مثل الاستقلال والسيادة والسلم والحياد والديموقراطية ووحدة الاراضى .

وقـد صرح الجانب السوفييتى بـان المواطنين السوفييت سيقفون سواء فى ايام السلام او الحرب الى جانب الشعب الفيتنامـى ويعتبرون ان تاييـد قضيته العادلة من واجبهم الاممى .

وباسم اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنيـة والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وجميع اهالى فيتنام الجنوبية اعربت نغوين تهى بين عن الشكر الجزيل المخلص للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومـة والشعب السوفييتى الذين كانوا ولا يزالون يقدمون المساعدة والمساندة الكبيرتين القيمتين الفعالتين للشعب الفيتنامى فى نضالـه العادل . ثم رحبت نغوين تهى بين ترحيبـا حارا بالانتصارات العظيمة التى احرزها الشعب السوفييتى الشقيق خلال مايزيد عن نصف قـرن فى البنـاء والدفاع عن وطنه وتمنت له باخلاص تحقيق مزيد من النجاح الجديد فى كافة المجالات . وقد اعربت نغوين تهى بين كذلك عن الامتنان للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية على الاستقبال الاخوى الحار الذى لقيته فى الاتحـاد السوفييتى .

ان الزيارة الودية الرسمية التى قامت بها نغوين تهى بين عضوة اللجنة المركزية لجبهـة التحرير الوطنية فى فيتنام الجنوبية ووزيرة خارجية جمهورية فيتنام الجنوبية للاتحاد السوفييتى وكذلك اللقاءات والمحادثات التى اجرتهـا ، انما هى مساهمة فى تطوير العلاقات السوفييتية الفيتنامية والاتصالات بين الحكومة السوفييتية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وكذلك خطوة جديدة فى توثيق عرى الصداقة والتضامن بين شعبى الاتحاد السوفييتى وفيتنام الجنوبية .

(بقية المنشور على ص ٣)

مهام استثمار الفضاء الكونى ومعرفة القمر وكواكب المنظومة الشمسية والصلات الشمسية-الارضيـة ودراسة موارد الارض من الفضاء . ويبرز علماء من مختلف البلدان افكارا جديدة وجديدة بشأن تنظيم التجارب الفضائية . ويتسم كثير من هذه الافكار بطابع الشمول . وبحكم ذلك يصـبح الفضاء بقدر كامل مضمارا لتعاون دول واسع ويتطلب توحيد جهود بلدان كثيرة وبالطبـع البلدان التى احرزت اكبر نجاح فى دراسة الفضاء الكونى واستثماره .

وحتى منذ الاقمار الاصطناعية السوفييتيـة الاولى بدأت تقوم الصلات بين العلماء السوفييت والاميركان العاملين فى مجال دراسة الفضـاء الكونى . وقامت مثـل هذه الاتصـالات خلال المؤتمرات الدولية حيث جرى تبادل الرأى على نطاق واسع وتبادل الاطلاع على نتائج التجارب الفضائية . وفى شهر يناير سنة ١٩٧١ وقعت وثيقة بين اكاديمية علوم الاتحاد السـوفييتى والادارة القومية للملاحة الفضائية وتقتضى هذه الوثيقة تطور التعاون فى الابحاث الفضائية .

ثم جاءت مرحلة هامـة فى تطور التعـاون السوفييتى الاميركى وذلك بالتوقيع على اتفاقية بين حكومتى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية حول التعاون فى دراسة الفضاء الكونى للاغراض السلمية . وقد تم ذلك خلال مؤتمر القمة فى موسكو فى شهر مايو من السنـة الماضيـة ، ووقع على هذه الاتفاقيـة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وريتشارد نيكسـون رئيس الولايات المتحدة الاميركية .

ولهذه الاتفاقية اهمية يصعب تقديرها حق التقدير . فهى تقتضى التعاون فى مجال دراسة الفضاء المحيط بالارض والقمر وكواكب المنظومة الشمسية والبيئة الطبيعية والرصد الفضائـى وبيولوجيا وطب الفضاء ، ويجرى العمل لتطوير هذه الاتفاقية بايجاد وسائل مشتركة لاقتراب والدماج السفن والمحطات الكونية السوفييتيـة والاميركية التـى يقودها الملاحون . وترمـى الاتفاقية الى اهداف اساسيـة هى زيادة امان تحليقات الانسان الى الفضاء وضمان امكانيـة القيام بتجارب علمية مشتركة . وقد تمت جملة اعمال فى مجال الرصد الفضائى وطب وبيولوجيا الفضاء . ويجرى تبادل المعلومات حول نتائـج الابحاث العلمية ، التى حصل عليها من التجارب المتواصلـة بواسطـة المحطتين الكونيتيـن السوفييتيتين «مارس-٢» و«مارس-٣» والمحطـة الكونية الاميركية «مارينير-٩» .

وينفذ برنامـج المؤتمرات واللقاءات بشأن القضايا المتعلقة بدراسة القمر والكواكب وكذلك تبادل معطيات دراسة الزهرة بواسطة الرادار والتى تمت فى الاتحاد السوفييتى ودراسة المريخ التى تمت فى الولايات المتحدة الاميركية . وتبادل الخبراء بدراسة القمر والكواكب قوائم الخرائط وكذلك صور سطح القمر . وتم تبادل نماذج من تراب القمر . وتوصـل الى اتفاق بشأن تبادل نتائج دراسة البيئة الطبيعية بمعونة الوسائـل الفضائية . ومن المقرر اجراء تجربة منسقـة لتحسس حرارة الجو . ولهذه التجربة اهميـة كبيرة للرصد الفضائى . ويستمر العمـل على وضع بحث سوفييتى اميركـى مشترك بأسس بيولوجيا وطب الفضاء .

لقد قدر الراى العام العالمى مباحثات موسكو تقديرا ايجابيا .

وان غزو الفضاء قضية ذات صفة امميـة صرفة فى جوهرها . ومنذ الان يتمتـع بثمار الابحاث الفضائية جميع شعوب الكرة الارضيـة فى واقع الحال . ويكفى ان نذكـر من مجالات العلم التلفزة الفضائية والاتصالات التيلفونيـة والتلغرافية للمسافات النائية واشتراك الاجهزة الفضائية فى التنبؤات بالانواء وارشاد السفـن البحرية من الفضاء . وتنفتـح امام استخدام الوسائل التكنيكية الكونية آفاق أرحب للاقتصاد الوطنى .

سوريا .. وبوادر الربيع

قامت قطع من السفن الحربية السوفييتية تضم الطراد «الاميرال اوشاكوف» وكاسحة الالغام «سميتليفي» وغواصة واحدة ، بزيارة رسمية ودية للميناء السوري اللاذقية ، استمرت من ٦ الى ١٢ مارس الماضي . لقد شهدت سوريا في هذا الربيع احداثا هامة في المجال الاجتماعي والسياسي ويتحدث عن ذلك مراسل جريدة «كراسنايا زفيزدا» الذي رافق البحارة السوفييت اثناء زيارتهم لسوريا الصديقة .

مما يزيد موسم الربيع في عيون السوريين بهجة ومتعة انه الى جانب موسم النباتات الطبيعية وتفتح البراعم وظهور بواكير المزروعات الخضراء في الحقول ، توالت الاحتفالات بالعيد الكبير عيد الثامن من اذار «مارس» .

ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩٦٣ تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي زمام الحكم في البلاد واصبح ذلك الحدث التاريخي نقطة تحول في تطور سوريا واعلن هذا اليوم عيدا وسميا للبلاد .

لقد وصلت السفن السوفييتية الى اللاذقية قبل هذا العيد بيومين وقبل الاستفتاء الشعبي حول الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية باسبوع . وعشية العيد ازدانت شوارع اللاذقية المنحدرة نحو البحر بالافتات والمصابيح الملونة .

وفي عيد الذكرى العاشرة للثورة نقلتنا سيارة باص الى مدينة طرطوس ، وكان يرافقنا في تلك الرحلة الملازم الثاني عبد الناصر ضابط الاتصال للفئة من حاملات اللوربيد . وكان يصعب عليه في بداية الامر اداء وظيفته غير العادية وهي وظيفة دليل لم تعود علينا قليلا فلاحظنا انه يتكلم اللغة الروسية بشكل لاباس به .

وساله احد ضباطنا : هل كنت في الاتحاد السوفييتي ؟

واجاب عبد الناصر يقول انه كان في باكو وموسكو ولينينغراد وغيرها من المدن السوفييتية واضاف يقول ان مدينة لينينغراد بلياليها البيضاء اعجبته اكثر من اية مدينة اخرى . اما اللغة الروسية فهناك الكثيرون الذين يريدون دراستها ويدرس الكثيرون الان في الصفوف الخاصة التي نظمت لهذا الغرض في دمشق . وقال انكم ستفهمون اهمية ذلك بمزيد من الوضوح بعد زيارتكم لطرطوس .

مدينة طرطوس شديدة الحركة والنشاط لمنذ الخريف الماضي اعلنت ميناء رئيسيا في سوريا لاستقبال سفن حوض البحر الاسود .

وقد قال لنا ابراهيم حداد رئيس فريق عمال الميناء في طرطوس في هذا الصدد ان ذلك يعني تزايد فرص لقاءاتنا مع البحارة السوفييت ، الذين نتعاون معهم بكل سرور .

واردف ابراهيم قائلا ان مختلف البضائع السوفييتية تدخل سوريا عبر طرطوس . ففي الوقت الذي كنا فيه في الميناء وصلت اليه سفن تحمل مواد ومعدات لسد الفرات ومحطته الكهربائية الجبارة .



ويجري بناء سد الفرات بمساعدة الاتحاد السوفييتي المباشرة . ويعمل في تشييده اكثر من ٨٠٠ خبير سوفييتي وستستطيع سوريا زيادة انتاج الكهرباء ثلاث مرات بعد انجاز بناء سد الفرات كما تقدر الخبراء ، كما انها ستتمكن من ري اكثر من ٦٠٠ الف هكتار من الاراضي الجافة ، ومن تشغيل مؤسسات صناعية اضافية . ونقول بالمناسبة ان سد الفرات ليس المؤسسة الوحيدة التي تبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي. لقد راينا الخط الحديدي بين اللاذقية والقامشلي الذي يبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي والذي يبلغ طوله ٧٥٨ كيلومترا . وعلمنا من احاديثنا مع الاصدقاء السوريين ان هناك مشاريع اخرى تبنى في سوريا ، ويشرف الكثير منها على الانتهاء .

لامجال للشك في فعالية مثل هذه المعونة للشعب السوري في بناء حياة جديدة ، وحتى عدد كبير من المعلقين البورجوازيين لايشكون في قيمتها .

وقد تحدث الضباط السوريون بحرارة عن المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لبلادهم في النضال ضد المعتدين الاسرائيليين . وقد وصف اللواء مصطفى طلاس وزير الدفاع في الجمهورية العربية السورية الصداقة السوفييتية السورية في احد الاجتماعات الرسمية بانها شامخة كالجبل وصلبة كالصخر وهي تقف حاجزا منيعا في وجه كل حملة يقوم بها المعتدي .

كان من الممكن وصف دمشق بانها مدينة تقع في خط الجبهة . فتتراءى منها جبال الجولان التي يحتلها المعتدون الاسرائيليون والتي تقع على بعد عشرات الكيلومترات عن المدينة . ولكن العاصمة السورية يسودها الهدوء والاطمئنان . ومما يدل على حالتها غير العادية انك كثيرا ما ترى في شوارع المدينة السيارات التي تقل الجنود المسلحين ، والدبابات والمدافع التي تذكر بان سوريا دوما على اهبة الاستعداد لرد اي استفزاز اسرائيلي جديد ، وعازمة على مواصلة النضال العادل حتى الانتصار .

وقد غادرنا دمشق ونحن على ثقة في ان هذا النضال سيتكلل بالنجاح . وبمثل هذه الثقة استمعنا يوم مغادرة السفن السوفييتية اللاذقية الى خطاب اللواء نور الدين كنج قائد المنطقة الساحلية . الذي قال في خطابه ان الكلمات لاتعبر عن قوة الصداقة السوفييتية العربية ، ودعا البحارة السوفييت لتكرار زياراتهم لبلاده .

ويشاركه في هذه الامنية غيره من السوريين فقد زار السفن السوفييتية الحربية اثناء وجودها اكثر من ٦ الالاف مواطن سوري وسجل كثير منهم انطباعاتهم عن الزيارة ، وتمنياتهم . وقد كتب احد الزوار السوريين يقول : «ليكن الشعب السوفييتي ابدا اقوى صديق للشعوب العربية في النضال من اجل التحرر من الامبريالية والصهيونية» وكتب الاخر . «اهلا وسهلا بكم في بلادنا» .

شوميخن

دمشق–اللاذقية–موسكو

العيد الوطني للشعب السوري



بقلم : اروتيونوف

في ١٧ ابريل يحتفل شعب الجمهورية العربية السورية بعيده الوطني عيد الجلاء . ففي مثل هذا اليوم منذ ٢٧ عاما غادر آخر جندي اجنبي اراضي هذا البلد الصديق .

فالمستعمرون اعرضوا عن الجلاء عن سوريا وطرحت هذه المسالة على غرار مسالة جلاء القوات الاجنبية عن الاراضي اللبنانية على بساط البحث في هيئة الامم المتحدة . وكان الاتحاد السوفييتي الدولة الكبرى الوحيدة التي ايدت في مجلس الامن المطالب العادلة لشعبي سوريا ولبنان . وبذلك لعب هذا الموقف دورا اساسيا في ارغام المستعمرين على جلاء قوات الاحتلال عن اراضيهما .

بيان تاريخي

وفي كل مراحل نضال السوريين في سبيل الحرية والاستقلال كانت المساندة السوفييتية من اهم العوامل الدولية الرئيسية التي ساعدت على انجاحه .

وينبغي القول ان نضال السوريين لم يكن سهلا بل كان يتطلب كثيرا من الجهود والضحايا وبعد طرد القوات الاستعمارية استمرت القوى الامبريالية في ممارسة نشاطها الهدام وحاولت اكثر من مرة التدخل في الشئون الداخلية لسوريا وكانت تعد في ١٩٥٧ تدخلا مسلحا في شئون هذا البلد . وكان موقف الاتحاد السوفييتي الحاسم عقبة كؤود في وجه الامبريالية والرجعية .

الاستقلال والارث الاستعماري

ولتقوية الاستقلال كان من الضروري التخلص باسرع وقت ممكن من الارث الاستعماري مثل التخلف الاقتصادي وتحكم الراسمال الاجنبي في البلاد والجهل والمجاعة والامراض . وقد عجزت الاحزاب البورجوازية القديمة في سوريا عن انتهاج سياسة داخلية تهيء مايلزم من الظروف الملائمة لحل هذه القضايا الحيوية . وقد بدات مرحلة جديدة في تطوير سوريا بعد ان اخذ حزب البعث العربي الاشتراكي زمام الحكم في مارس عام ١٩٦٣ . فاخذ هذا الحزب يسير على سياسة التحولات الاشتراكية الاقتصادية لصالح الجماهير العاملة الواسعة من الشعب . ونتائج هذا الخط السياسي واضحة للجميع . فقد تخلص اقتصاد البلاد من السيطرة الاجنبية ويجري بناء الصناعة الوطنية ونقل الاراضي الى ايدي الذين يحرثونها . وقد اصبحت سوريا اول بلد عربي يبنى صناعة البترول القومية بنفسه . وفي مجال تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الهامة تتلقى سوريا تاييدا وديا من الاتحاد السوفييتي .

منشاة جبارة

فبمساعدة الاتحاد السوفييتي بني ويبنى في سوريا اكثر من ٥٠ مشروعا اقتصاديا هاما واهمها هو سد الفرات .

وفي الواقع ان من الصعب تقدير اهمية تلك المنشاة بالنسبة لسوريا حق التقدير . فسيمكنها ذلك من زيادة الاراضي المروية مرتين وتوليد الطاقة الكهربائية الرخيصة للمصانع والمعامل وكهربة الريف السوري .

ويجدر بالذكر ان منشاة الفرات كمنشات المشاريع الهامة الاخرى تبنى في سوريا بنجاح بغض النظر عن المصاعب التي تعانيها البلاد نتيجة العدوان الاسرائيلي ودسائس القوى الامبريالية ؛ وذلك دليل مقنع على فشل مخططات التوسعيين الاسرائيليين الغادرة وحماتهم الامبرياليين في الشرق الاوسط .

مسيرة في طريق الحرية

ان مثال سوريا يؤكد انه ليس في وسع اية قوة ان تشل مسيرة البلدان العربية في طريق الحرية والتقدم الاجتماعي الاقتصادي . وتحتل



يجسد التعاون النزيه بين العمال والمهندسين والاختصاصيين السوريين والسوفييت البل معاني التضامن الاممي ... فحين يشيدون مجمع الطاقة الكهربائية على نهر الفرات فانهم يقربون من تحقيق حلم الفلاح السوري في ان يرى ارضه موفورة مغمورة بالنور والمياه والخصب .

اول ما يراه الركاب حين يغادرون طائراتهم في مطار مدينة ابردن الاسكتلندية لافتة حداد سوداء كتب عليها نص للحزب القومي الاسكتلندي كما يلي : نحن الاسكتلنديين اكرم شعب في العالم . لاننا نهدي بترولنا الاسكتلندي للغرباء بلا مقابل ومعظم «الغرباء» الذين ينهبون الثروة البترولية المكتشفة في منطقة البحر الشمالي المجاورة لساحل اسكتلندا وغيرها من مناطق هذا البحر من اصحاب الاعمال فيما وراء البحار .

قراصنة البترول يبتزون الأرباح

لقد استاجرت مكاتب الشركات الامريكية– ومدت مخالبها الان الى البحر الشمالي–احسن البنايات في مدينة ابردن . وتشكل راس الرمح «لهذا الهجوم» «شركة اسو» التي تملك الان اغنى حقل اكتشف في البحر الشمالي وهو حقل «برينت» ولم تحفر هناك بعد الا آبار التنقيب بيد ان الجيولوجيين يتنباون بان استخراج البترول من ذلك الحقل سيبلغ بعد عدة اعوام ٥٠ مليون طن سنويا . اما مصادر البترول التي تم اكتشافها في الاونة الاخيرة في المناطق الانكليزية والنرويجية وغيرها من مناطق البحر الشمالي فسوف تنتج وفق الحسابات التمهيدية المتفائلة الى عام ١٩٨٠ ما بين ١٠٠ و١٥٠ مليون طن في العام .

ولكن كل ذلك اقل مما تستورده الدول الغربية من بلد واحد بالشرق الاوسط وهو الكويت وعدا ذلك فان تكاليف استخراج البترول في البحر الشمالي غالية وتزيد ١٠ مرات عن مثيلاتها في الشرق الاوسط . وسبب ذلك يعود الى ظروف الاستخراج الصعبة ومن بينها الزوابع التي تستمر اسابيع كاملة ، والتيارات البحرية القوية وتغير مستوى الماء اثناء المد والجزر والامطار الطويلة والضباب .

تضحيات غالية

ونظرا لكل ذلك فان تنظيم استخراج البترول هناك يتطلب الات واجهزة خاصة . ولكن اصحاب الاعمال يستعجلون بغية ان يسبقوا المنافسين ، ويؤدي ذلك الى سلسلة من الكوارث . فلقد وقعت اول كارثة خطيرة في البحر الشمالي في عام ١٩٦٥ حينما انهارت واغرقت العوامة الجبارة «سي–جيم» التي بلغت حمولتها ١٠ اطنان مع ثلاثة عشر عاملا كانوا يعملون عليها . وازداد عدد ضحايا العواصف البحرية في هذا البحر الى عشرات الارواح ، كما لايزال مئات الناس يخاطرون بحياتهم في عرض البحر .

وبالقدر الذي يزداد فيه عدد الخسائر البشرية هناك بالقدر الذي يزداد فيه صعوبة البحث عن بديل للايدي العاملة فقد اشارت مجلة «وورلد اويل» في هذا الصدد الى النقص المزمن في عدد العاملين على عوامات الحفر باعتبار ذلك سببا اخر للحوادث التي تلم بها . ولعل هذه الحمية في العمل في البحر الشمالي تبدو غريبة وغير ذات جدوى ، فلماذا تنفق الشركات اموالا طائلة وتعاني من نقص اليد العاملة المزمن ، بينما تستطيع شراء البترول في البلدان المنتجة تقليديا له ؟

غير ان هذا التناقض غير موجود في الواقع فشركات البترول تستطيع ابتزاز الارباح حتى في الظروف الخاصة التي تسود هذه المنطقة . وعدا ذلك تساعدها حكومات البلدان الغربية بتخفيض الضرائب التي تفرض عليها ، وتقدم لها قروضا كبيرة .

وينبغي القول في نفس الوقت ان احتكارات البترول العالمية وفي مقدمتها الامريكية التي تسعى الى توسيع حقول البترول في البحر الشمالي الى اقصى حد ممكن لا تطمع في مجرد الارباح لان قلقها يزداد من نمو حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط ونضال الشعوب العربية في سبيل الاستقلال الاقتصادي ، ولذلك تريد انشاء «قاعدة خاصة» لاستخراج البترول وفي آن واحد تضع هذه الشركات مخططات جديدة للضغط على البلدان المصدرة للبترول لابقاء امكانية نهب ثروتها الوطنية .

ف . لوبانشينكو

دعامة متينة في النضال

يحتفل العراق بالذكرى الاولى لعقد معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

وقد قدر رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر منذ وقت غير بعيد اهمية هذه المعاهدة فقال : ان التعاون مع الاتحاد السوفييتي الصديق يلعب دورا كبيرا في نضال العراقيين من اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي وهذا التقدم عامل حاسم لضمان استقلال البلاد السياسي .

ويمكن هذا التعاون العراق اليوم من مقاومة دسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية بمزيد من النجاح. فقد عززت المعاهدة دعائم سمعة العراق على الصعيد الدولي واصبحت سندا متينا في النضال من اجل استقلال البلاد الاقتصادي وتعميق التحولات الاقتصادية والاجتماعية واستغلال الثروات الوطنية بنفسها وفي مقدمتها البترول .

ومن المعروف ان الحكومة العراقية قد اعلنت بعد مضي ما يقل عن شهرين على توقيع المعاهدة تاميم ممتلكات شركة نفط العراق . وساعد الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية العراق على مقاومة ضغط الاحتكارات الامبريالية التي فرضت على العراق عقوبات اقتصادية ، وتلاحظ الان في الجمهورية نتائج ذلك الانتصار الكبير بوضوح . فمنذ عدة ايام اعلن مجلس قيادة الثورة الغاء التحديدات المؤقتة في التمويل الحكومي التي فرضت في العام الماضي . وقد تمت الموافقة على ميزانية البلاد للعام المالي ١٩٧٣–١٩٧٤ التي بلغت رقما قياسيا وتقدر بمليار و ٢٧٥ مليون دينار . وتزداد الى حد كبير المخصصات للزراعة والصناعة والمواصلات والخدمات العامة . وفي السنة المنصرمة اتسعت وتعززت العلاقات الاقتصادية السوفييتية العراقية فقد تم بناء المرحلة الاولى من حقول البترول في الرميلة ، وبعد تشغيل المرحلة الثانية من تلك الحقول سيزداد انتاج النفط في الرميلة حتى يبلغ ٨١ مليون طن سنويا .

ويجري العمل الآن لبناء مجمع موحد لانتاج الطاقة في البلاد يضم محطات حرارية في دوربندخان ودوكان والنجيبية . وتشيد بسرعة قناة بين بحيرة الثرثار والفرات . ومن المعروف ان المشاريع الرئيسية المبنية في العراق بمساعدة الاتحاد السوفييتي مربحة وتصدر منتجات بعضها الى الخارج .

ويلعب تبادل زيارات رجال الدولة والحزب والوفود الاخرى دورا كبيرا في تعزيز الصداقة والتعاون بين بلدينا. فقد زار الاتحاد السوفييتي في سبتمبر الماضي مثلا احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية . ومنذ وقت قريب قام بزيارة ودية لبلادنا صدام حسين نائب امين السر للقيادة القطرية لحزب البعث ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق . وقد تاكد في اثناء هاتين الزيارتين اللتين اصبحتا حدثين هامين في تاريخ العلاقات السوفييتية العراقية طموح بلدينا الى تعزيز التعاون والتقاء الاراء في عدة قضايا كبيرة على الصعيد الدولي . وقد قدر الراي العام العراقي نتائج الزيارتين تقديرا عاليا ويعتبرهما تحقيقا لبنود معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية .

وتقدر هناك كذلك عاليا الاتصالات التي تتطور بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي . ويتفق تعميقها وتوسيعها ومصالح شعبينا وزيادة التفاهم بينهما .

ماروتين اوريخوف

مرحلة هامة في تاريخ العراق

يوافق ٧ ابريل الذكرى السنوية الاولى لتشغيل اول حقل بترول وطني للعراق في شمال الرميلة بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

وقد قال اليكسي بتروشيف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية بمجلس الوزراء السوفييتي في حديث مع مراسلنا : ان تشغيل هذا الحقل يعد مرحلة هامة في تاريخ العراق ونضاله من اجل استغلال ثرواته الطبيعية لمصلحته . وبافتتاح هذا الحقل بدات سيطرة الدولة على اهم فروع الاقتصاد العراقي الذي كانت تسيطر عليه الاحتكارات الاجنبية بلا منازع الى فترة قريبة .

فمن المعروف ان الحكومة العراقية قد امت بعد ذلك ممتلكات شركة نفط العراق .

وقد اثار هذا الاجراء مقاومة ضارية من جانب الاحتكارات الامبريالية ، التي حاولت بكل الطرق منع تصريف البترول العراقي وبالتالي تخريب اقتصاد البلاد وخف الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى لمساعدة العراق وكانت هذه المساعدة الشاملة–كما اكد اكثر من مرة قادة العراق–احد الشروط الهامة للنجاح في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية التي تضعها البلاد .

وقد انشيء حقل شمال الرميلة في فترة وجيزة للغاية لم تزد على عام ونصف ، وتبلغ طاقته الانتاجية ٥ ملايين طن بترول في العام . ويجري الان توسيعه ، وبانتهاء تشييد المرحلة الثانية منه ستزداد طاقته الى ١٨ مليون طن في العام ، اما في نهاية عام ١٩٧٥ فستبلغ طاقته ٤٠–٥٠ مليون طن في العام .

وبمساعدة الاتحاد السوفييتي يقوم الخبراء السوفييت باعمال اخرى تهدف الى تطوير صناعة استخراج البترول وخاصة التنقيب عنه في جنوب البلاد وقد عولجت المواد الجيولوجية والمساحة المتعلقة بالثروات البترولية في جميع اراضي العراق ، ويجري اعداد ميزان الوقود والطاقة في البلاد لامد بعيد .

ويجري كذلك تدعيم صناعة تكرير البترول ، فسيبنى مصنع لتكريره في شمال العراق ، وخط لنقل مشتقاته من بغداد الى البصرة يبلغ طوله حوالي ٦٠٠ كيلومتر .

وهناك اهتمام كبير باعداد الكوادر الوطنية لصناعة البترول ، اذ يدرس الاخصائيون العراقيون في المعاهد السوفييتية ويتدربون في مصانع ومؤسسات الاتحاد السوفييتي وقد انشيء في بغداد مركز تدريب مهني لاعداد العمال المؤهلين .

ان مساعدة الاتحاد السوفييتي للعراق في تطوير صناعة البترول ليست الا صورة من صور التعاون السوفييتي العراقي الاقتصادي والفني ، الذي يتطور بنجاح في الميادين الاخرى . ويتسم هذا التعاون بطابع المنفعة المتبادلة فسيغطي العراق القروض السوفييتية بالبترول الذي سيصدره اليه . ففي عام ١٩٧٢ تلقى الاتحاد السوفييتي ٤ ملايين طن من البترول العراقي ، وسوف تزداد هذه الكمية في العام الحالي بشكل ملحوظ . وبالاضافة الى ذلك سيصدر العراق الى الاتحاد السوفييتي السلع اللازمة للاقتصاد السوفييتي كالقطن والالياف والصوف والجلود الخام والاحذية والتبغ والتمر وغيرها ، كما تم الاتفاق ايضا على استيراد التريكو والملابس الجاهزة والكيماويات ومساحيق الغسيل ومعلبات الخضروات والفواكه وغيرها من السلع العراقية .

وقال اليكسي بتروشيف في الختام انه من الجدير بالذكر ان الذكرى السنوية الاولى لافتتاح حقل الرميلة توافق ذكرى اخرى هامة ، وهي الذكرى الاولى ايضا لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا ، هذه المعاهدة التي اصبحت اداة فعالة لتطوير الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفييتي والعراقي .



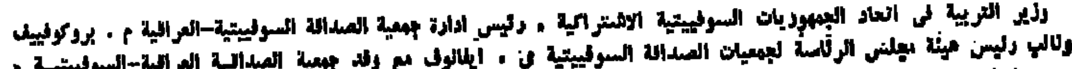
يعمل الاختصاصيون الذين تخرجو من معهد كيروف لصناعة النسيج والصناعات الخفيفة في كثير من بلدان العالم . ويدرس الان في هذا المعهد طلاب من ١٦ بلدا من بلدان العالم بينهم ١٤ من الجمهورية العربية السورية . ويظهر في الصورة نجم توفيق وكنعان نزار مع مدرسة اللغة الروسية في المعهد .

سوريا مكانة لائقة في الجبهة العامة للدول العربية وحركتها الوطنية التحررية الثورية .

وفي الظروف الحالية تعير قيادة سوريا اهمية كبيرة لتلاحم كافة القوى الوطنية للبلاد ، وكان انشاء الجبهة الوطنية التقدمية خطوة هامة في هذا الاتجاه . ومن جهة اخرى تناضل سوريا بنشاط من اجل التحالف مع جميع القوى المعادية للامبريالية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية ، فلقد جاء في برنامج السياسة الخارجية للجبهة الوطنية التقدمية في سوريا : ان البلدان الاشتراكية الصديقة بقيادة الاتحاد السوفييتي هي القوة الدولية الرئيسية التي تقف الى جانبنا ... فهذه الدول تقدم لشعبنا مساعدات متعددة في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي . وتنطلق سياستنا الخارجية من ضرورة اقامة اوثق اواصر التعاون والصداقة مع هذه البلدان .

وينطلق الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي بدورهما من المصالح المشتركة العميقة لبلدينا وشعبينا ويعتبران ان الصداقة والتعاون بين بلدينا لابد لهما من الازدهار والتعزز .

وفي هذه الايام يبعث المواطنون السوفييت للشعب السوري الصديق الخلص تمنياتهم بمناسبة عيد البلاد الوطني ، ويرجون له النجاح والتوفيق في النضال والعمل وبناء حياة جديدة .



في دار الصداقة

وزير التربية في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية-العراقية م . بروكوفييف ونائب رئيس هيئة مجلس الرئاسة لجمعيات الصداقة السوفييتية ي . ايفانوف مع وفد جمعية الصداقة العراقية-السوفييتية .

في الذكرى السنوية الاولى

لمعاهدة الصداقة السوفييتية ـ العراقية

مضى عام على اليوم الذي وقع فيه اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي والرئيس احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية في بغداد على وثيقة تاريخية هامة ... معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين وقد كانت هذه الخطوة ترسيخا وتكليلا للعلاقات بين البلدين ووضعها في صيغة المعاهدة .

وقد حضر الامسية الاحتفالية التي اقامتها الاوساط الاجتماعية في دار الصداقة بموسكو بمناسبة الذكرى الاولى لتوقيع المعاهدة ممثلو ونشطاء جمعيتي الصداقة السوفييتية-العربية والسوفييتية العراقية وموظفو السفارة العراقية في موسكو واعضاء وفد جمعية الصداقة العراقية السوفييتية الذين قدموا الى موسكو بدعوة من جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

وقال يفغيني ايفانوف نائب رئيس اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية : ان معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية-العراقية تعكس المصالح الاساسية للشعبين السوفييتي والعراقي وتضع اساسا اقوى لمواصلة تطوير وتعزيز العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والعراق لما فيه خير الشعبين وانتصار السلام والعدالة في الشرق الاوسط والعالم اجمع .

واكد ميخائيل بروكوفييف وزير التربية والتعليم السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية-العراقية انه قد وقع بين الاتحاد السوفييتي والعراق خلال سنوات تعاونهما اكثر من عشرين اتفاقية ووثيقة خاصة بالتعاون وتقديم المعونة للعراق في تطوير اقتصاده واعداد كوادره الوطنية .

واشار ميخائيل بروكوفييف الى ان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق قد اتاح امكانيات جديدة لمواصلة تطوير العلاقات بين شعبي البلدين الصديقين .

ثم تحدث السيد صالح مهدي عماش سفير العراق في موسكو فحلل في خطابه مختلف جوانب العلاقات بين البلدين واكد على الاهمية الدولية لمعاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي قائلا : ان «معاهدة الصداقة بين العراق والاتحاد السوفييتي كانت وستبقى مثالا مشرقا للتعاون المتكافيء النزيه بين شعوب العالم ... وان الاتحاد السوفييتي الصديق يقدم الدعم المخلص النزيه للعراق خصوصا في مجال استثمار النفط وبناء صناعة حديثة متطورة . وليس من شك أن امام شعبينا افاقا واسعة لتطوير هذا التعاون وتوسيعه وتمتين روابط الاخوة الوثيقة القائمة فعلا بين بلدينا» .

وفي ختام الحفل قال الدكتور سلطان الشاوي رئيس وفد جمعية الصداقة العراقية-السوفييتية ونائب عميد جامعة المستنصرية انه «لكي يواصل العراق الحفاظ على استقلاله وبناء اقتصاده الوطني فهو بحاجة الى صداقة الاتحاد السوفييتي . وتوثيق روابط الصداقة بين البلدين ضرورة تتطلبها وحدة الاهداف المشتركة ووحدة الكفاح في المعركة ضد الاستعمار والامبريالية» ...

ولم يقتصر مدى المعاهدة على القطر العراقي فحسب بل يتعداه الى الوطن العربي باجمعه ، فهي لبنة مهمة جديدة في صرح الصداقة العربية السوفييتية . ان الشعب العربي لا يمكن ان ينسى الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الذي قدمه ويقدمه الاتحاد السوفييتي الصديق للشعب العربي في نضاله ضد الصهيونية من اجل استرداد حقوقه المشروعة المغتصبة من فلسطين والاراضي العربية المحتلة .

حياة العاصمة

* احتفل بالذكرى الخمسين لتاسيس مجلة «اوغونيوك» الاجتماعية السياسية الادبية الاسبوعية التي تعتبر من اكثر المجلات السوفييتية شعبية . وتتناول هذه المجلة احداث الحياة الداخلية والدولية ، وتنشر مؤلفات ادبية جديدة . وقد كان من بين محرريها يوما ما الشاعر السوفييتي البارز فلاديمير مايكوفسكي والكاتب غوركي ونشرت مؤلفات ابتون سنكلير وليون فيختفانغر وهنري باربوس وهنري موروا . وقد صدرت المجلة في عام ١٩٢٣ بالفين واربعين الف نسخة ، اما الان فيبلغ عدد نسخها في كل طبعة مليوني نسخة .

* تقرر بناء الميناء الجوي الدولي الخامس قرب موسكو نظرا لزيادة النقليات الجوية . هذا ويعبر الموانيء الجوية بموسكو الان ١٨ مليون راكب سنويا . ويتضاعف هذا العدد في عام ١٩٧٥ اي الى نهاية الخطة الخمسية . ومن المقرر ايضا بناء ممرات جديدة ، واعادة بناء الممرات القديمة للاقلاع وهبوط الطائرات . والخطوط الجوية تربط موسكو الان بمئتي مدينة سوفييتية و٦٣ بلدا اجنبيا .

* بادر شباب موسكو ولينينغراد وغيرهما من المدن باجراء حملة لتقديم المساعدة لجمهورية فيتنام الديموقراطية على اعادة بناء اقتصادها . وفي اطار هذه الحملة ستجرى في ابريل الحالي في جميع الجمهوريات الاتحادية «اشهر الصداقة والتضامن مع فيتنام» . وسيحول الشباب الى صندوق معونة فيتنام ما يكتسبه مقابل عمله في ايام السبت والاحد . وستخصص تلك الاموال لبناء قصر الطلائع في هانوي ، ومدرسة ومستشفى للاطفال . هذا وكان الشباب السوفييتي سابقا يبعث الى هذا البلد الشقيق المواد الغذائية والكتب الدراسية والادوية كما تبرع لمساعدة فيتنام كل ما كان يتقاضاه في السبت والاحد .

عبدالسلام نبيه يقول

الا[illegible]المخلصة تمتد في الشدة والرخاء

زار الاتحاد السوفييتي مؤ[illegible] السيد عبد السلام نبيه الا[illegible] لجمعية الصداقة المصرية السوفي[illegible] اللجنة التنفيذية لها ونائب وزير [illegible] جمهورية مصر العربية .

وطلب اليه مراسل الجريدة [illegible] عن رحلته الى الاتحاد السوفي[illegible] التعاون السوفييتي المصري .

قال السيد عبد السلام نبيه : كنت اتجول في قاعات متحف [illegible] معجبا بكل ما رايته هناك و[illegible] براتسك النائية كيف تتغير [illegible] السوفييتية ، واطلعت في الما-اتا [illegible] الكازاخيين التي تشبه حياة الم[illegible] عد ما . ولن انسى ابدا المجموعا[illegible] للمدافعين عن مدينة ستالينغراد [illegible]

الاخوة الصادقون

ولا يمكن ان لايعجب الانسان [illegible] التي تجذبك دوما بجمالها وتاريخها والتي مكنتني باللقاء مع الذين كنت اعمل جنبا الى جنب معهم اعواما في بناء السد العالي الذي يفتخر به المصريون .

لقد اشتركت كمندوب لجمعية الصداقة المصرية السوفييتية في المؤتمر الثاني لجمعية الصداقة السوفييتية المصرية الشقيقة الذي جاء دليلا جديدا على مايكنه السوفييت من مشاعر الصداقة نحو الشعب المصري . لقد التقيت في دار الصداقة بوزير الطاقة والكهرباء السوفييتي بيوتر نيبوروجني الذي يراس جمعية الصداقة الشقيقة والذي كان يراس تصميم وبناء السد العالي .

وتحدثت في هذه الدار ايضا مع اليودور كوليف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية لدى مجلس الوزراء السوفييتي ، ودميتري بورينوف المستشار الاقتصادي السابق في مصر ورئيس معهد الابحاث العلمية «هيدرو بروكت» الذي قام بتصميم ذلك المشروع الضخم من مشاريع التعاون السوفييتي المصري ، كما التقيت بعدد كبير آخر من الناس الذين يعملون لتوسيع التعاون بين البلدين في جميع الميادين .

اساس الصداقة المخلصة

واعتقد بان منشاة اسوان قد وضعت اساسا للصداقة المخلصة التي تربط عراها الان بين بلدينا اكثر من ١٠ آلاف خبير سوفييتي ، ولكننا نعلم ان عدد اصدقائنا في بلادكم اكثر بكثير ، ومن بينهم عمال مصنع «اليكتروسيلا» في مدينة لينينغراد الذين كانوا يصنعون التوربينات لمحطة اسوان الكهربائية ، وعمال كثير من المؤسسات السوفييتية والبحارة السوفييت الذين نقلوا الى مصر في اعوام البناء ٧٥٠ الف طن من الماكينات والمعدات لمنشاة اسوان .

لقد شهدت مصر كثيرا من الاجانب. غير ان المصريين يميزون الروس بينهم لانهم مخلصون وبسطاء ومستعدون لتقديم مساعدتهم وخبرتهم في اية لحظة .

وقد كتبت بعض الصحف الغربية في الآونة الاخيرة بغية تشويه التعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي زاعمة بان السد العالي ليس صالحا من الناحية الاقتصادية لبلادنا . واحب القول بصفتي نائبا لوزير الطاقة في مصر ان هذه مجرد مزاعم محضة وردا على ذلك نشرنا كتيبا سعيا منا الى المحافظة على التعاون السوفييتي المصري وتطويره ، يكذب كل هذه الحملات . والى جانب الفائدة الاقتصادية اكتسب المصريون من بناء السد العالي تجربة في تنظيم وادارة مشروع صناعي كبير .

توسع التجارة

ان كل ما نراه الان في مصر من مئات المصانع وخطوط الاسلاك الكهربائية وغيرها من المنشآت الصناعية ، ان كل ذلك قد اصبح ممكنا بفضل الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وتوسيع التعاون الفني الاقتصادي بين البلدين وكان يصاحب كل ذلك نمو التجارة بينهما واذا بلغت قيمتها في عام ١٩٥٨ حوالي ٨٠ مليون جنيه مصري فقد ازدادت في عام ١٩٧٢ الى ٢٣٠ مليون جنيه مصري اي ازدادت ثلاث مرات .

وخلال زيارتي الاخيرة اتيح لي زيارة كييف وباكو المدينتين اللتين لم ارهما سابقا . وقد التقيت في كييف برئيسة جمعية الصداقة الاوكرانية فالينتينا شيفتشينكو واتفقنا بشان اقامة التعاون المباشر بين جمعية الصداقة المصرية السوفييتية وجمعية الصداقة الاوكرانية وعلمنا برضى ان اكثر من ٤٠ خبيرا سوفييتيا يعملون الان في كييف من اولئك الذين ساهموا في بناء السد العالي وفاجاني لقائي مع اندريه ميلوتين مدير محطة كييف الكهرمائية الذي كان يعمل نائبا لرئيس البناة في اسوان ، وتربطني به ذكريات في عملنا المشترك هناك .

قصور الطلائع

وقد اعجبني كثيرا قصر الطلائع المركزي في كييف . ومن المرغوب فيه ان تنشا مثل هذه القصور في جميع المحافظات المصرية اذ انها تلعب دورا هائلا في تربية الجيل الناشيء الذي يبني مستقبل البلاد .

واذهلني اثناء زيارتي لمتحف لينين حب المواطنين السوفييت لزعيم ثورة اكتوبر . وفي قاعات المتحف رايت صورا فوتوغرافية وتماثيل ولوحات زيتية مكرسة للينين تعطينا فكرة عن تاريخ الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية .

وقد اجريت في باكو محادثات مع رضا كوليف رئيس جمعية الصداقة في اذربيجان الذي قال انه ستوفد في مايو القادم الى مصر بعثة من جمعية الصداقة هذه للاشتراك في الاجراءات المخصصة للذكرى الثالثة لعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية.

لقد بدات الصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتي منذ ثورة يوليو عام ١٩٥٢ حينما وقفت مصر في صفوف المناضلين ضد الامبريالية والاستعمار . وهذه الصداقة كانت تتعزز وتنمو في سير النضال من اجل التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي وفي هذه المراحل من نضالنا كان الاتحاد السوفييتي عاملا رئيسيا يساعدنا في تعزيز قوانا وقدرتنا في مواجهة العدوان الذي يتعرض له اليوم وطننا والبلدان العربية الاخرى .

وفي الختام احب القول انه من دواعي سرورنا التقائي بالمواطنين السوفييت هنا وفي القاهرة .

فمثل هذه اللقاءات تساهم في تطوير التعاون بين جمعيتينا الشقيقتين وتعزيز التعاون بين بلدينا .

زهدي يتزلج على الجليد

شاهدت اعماق لينينجراد !

كنا لصافح الفنان زهدي معانقين ... فقد كان من برنامج الرحلة أن يقضي اسبوعا في لينينغراد .. يعود بعدها الى [illegible] في اليوم التالي .

وحمل الينا البريد خطابا من الفنان ... يقول ، انه انزلق على الجليد وقد اصيب برضوض في ساقه ويده .

يقول المثل : رب ضارة نافعة ... فقد عاد الينا زهدي بانطباعاته ورسومه عن مستشفى هناك ... لقد عاش في [illegible] المدينة ... ولمس ادق العواطف والعلاقات وحينما ودعته [illegible] التحرير» كان الفنان يؤكد لنا بابتسامة واثقة ... انه لن [illegible] ادوات التزحلق على الجليد في الزيارة المقبلة .

(رافقتك السلامة وتحياتنا لوطنك الع[illegible])

كانت لدى تصورات كثيرة من اطلاعاتي في القراءة ومشاهداتي في السينما عن هذه المدينة البطلة بمتاحفها الفنية النادرة ، وبمواقعها التي سجل التاريخ على ترابها اندر اللحظات في عمر البشرية ، من مولد ثورة البلاشفة الى اندحار جحافل النازية على ابوابها .

وعندما كان الناس يشرحون لي ما سوف القاه هناك ، كانت عيونهم تنطق بالاعجاب والتقدير الى درجة جعلتني اتصور انهم يحسدونني على هذه الزيارة ، او لعلني انا الذي حسدت نفسي قبل ان اسافر .

الدهم ، التي ما كدت اغادر متحف الارميتاج واخطو قليلا على ارض الطريق حيث كانت لازالت مغطاة بالثلوج حتى وقع المحظور ... والمحظور هنا هو انا فقد انزلقت قدمي ولم ادرك كيف حدث هذا باي حال . ولكن الذي اذكره فقط ، هو اني فقدت توازني وارتطم جسمي بالسطح الصلب وتعذر على القيام .

ولم تمض ساعتان الا وكنت احتل سريرا في عنبر الكسور الشديدة بمعهد للابحاث يعتبر اكبر معهد من نوعه كما قيل لي ، وكانت ذراعي اليسرى محبوسة في قالب من الجبس ، كما كانت الآلام التي تنبعث من فخذي عند اي محاولة للتقلب فوق كل احتمال .

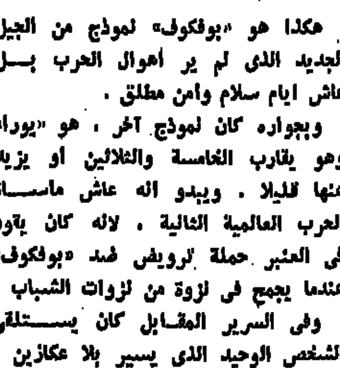
وهكذا حكم علي بان لا اتناول من الوجبة الشهية التي وعدت بها اي شيء .

ولعل ما يزيد المأساة [illegible] «الثلج منذ تلك الليلة بدا يتلا[illegible] انتهى في اليوم التالي ، وكانت [illegible] مهمة محددة هي الحيلولة بيني [illegible] الاستمتاع بلينينغراد وان الز[illegible] الفراش لعشرة ايام . هكذا يبدو [illegible] الاولى ، ان الحظ قد فارقني هذه [illegible] الا ان هذه الايام العشرة جاءت [illegible] مالم اكن اتوقعه .

فقد عشت تجربة نادرة حقا فقد استـ[illegible] المستشفى كما يستقبل اي انسان [illegible] دون اعتبار الى جنسه او لونه [illegible] باعتبار هذا الانسان جسما مكسورا [illegible] ولهذا فقد عوملت كما لو كنت [illegible] سوفييتيا ، وعشت ايامي هذه مع [illegible] من السوفييت كواحد منهم .

الدكتور الدينامو

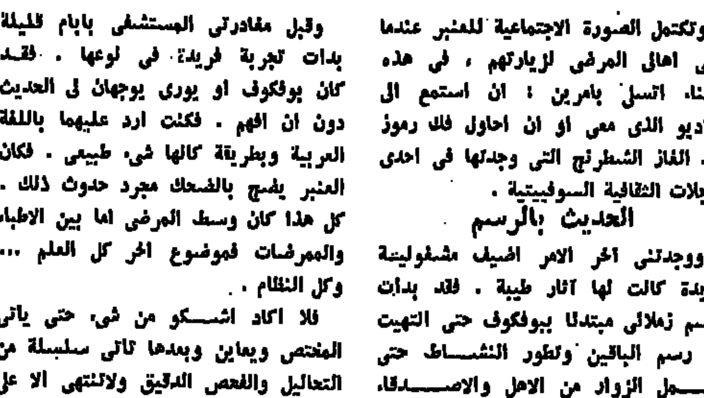
هكذا تعرفت على اول جار لي في العنبر ، وكان شابا في السادسة عشر من عمره قدمه مرفوعة الى اعلى ومشدودة بخيط ثقيل .



هكذا هو «بوفكوف» نموذج من الجيل الجديد الذي لم ير اهوال الحرب بل عاش ايام سلام وامن مطلق .

وبجواره كان نموذج آخر ، هو «يوراه» وهو يقارب الخامسة والثلاثين او يزيد عنها قليلا . ويبدو انه عاش ماساة الحرب العالمية الثانية . لانه كان يقود في العنبر حملة لرويض ضد «بوفكوف» عندما يجمح في نزوة من نزوات الشباب .

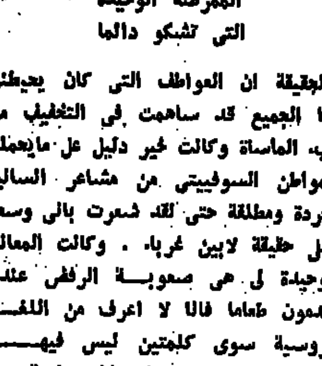
وفي السرير المقابل كان يستلقي الشخص الوحيد الذي يسير بلا عكازين ، ويبدو انه في آخر مراحل العلاج حيث اجريت له عملية تجبير وترقيع في عظم الذراع الايسر وعضلاته . ولذا فقد كان يتولى جميع الخدمات اللازمة لزملائه في العنبر والتي تخرج عن اختصاص الممرضات مثل نقل اشياء الى الثلاجة او منها وما الى ذلك . وقد لاحظت في احدى الليالي ، حيث منعني الالم من النوم كيف انه ظل متيقظا حتى اذا سمع اي نبرة من جار جديد كان يشكو من آلام في عظم رجله مثلا فقد كان يهب قائما يميل عليه هامسا يساله عما يريد ويظل معه ، يجيب طلباته حتى يستغرق في النوم ثم يعود هو الى فراشه يشعل سيجارة ويستعد للنوم ... او لنصف نوم .



وتكتمل الصورة الاجتماعية للعنبر عندما ياتي اهالي المرضى لزيارتهم ، في هذه الاثناء اتسلى بامرين : ان استمع الى الراديو الذي معي او ان احاول فك رموز احد الغاز الشطرنج التي وجدتها في احدى المجلات الثقافية السوفييتية .

الحديث بالرسم

ووجدتني آخر الامر اضيف مشغولية جديدة كانت لها آثار طيبة . فقد بدات ارسم زملائي مبتدئا ببوفكوف حتى انتهيت من رسم الباقين وتطور النشاط حتى شمل الزوار من الاهل والاصدقاء .



الممرضة الوحيدة التي تشكو دائما

والحقيقة ان العواطف التي كان يحيطني بها الجميع قد ساهمت في التخفيف من عبء الماساة وكانت خير دليل على مايحمله المواطن السوفييتي من مشاعر السالية مجردة ومطلقة حتى لقد شعرت باني وسط اهل حقيقة لابين غرباء . وكانت المعاناة الوحيدة لي هي صعوبة الرفض عندما يقدمون طعاما فانا لا اعرف من اللغة الروسية سوى كلمتين ليس فيهما ما يساعدني على الاعتذار بطريقة مقبولة . ولهذا اضطررت الى الاستنجاد بالرسم لشرح ما اريد ان اقول .

وقبل مغادرتي المستشفى بايام قليلة بدات تجربة فريدة في نوعها . فقد كان بوفكوف او يوري يوجهان لي الحديث دون ان افهم . فكنت ارد عليهما باللغة العربية وبطريقة كانها شيء طبيعي . فكان العنبر يضج بالضحك مجرد حدوث ذلك . كل هذا كان وسط المرضى اما بين الاطباء والممرضات فموضوع آخر كل العلم ... وكل النظام .

فلا اكاد اشكو من شيء حتى ياتي المختص ويعاين وبعدها تاتي سلسلة من التحاليل والفحص الدقيق ولاتنتهي الا على يدي الاستاذ الدكتور جوكوف كبير اطباء المعهد والدكتورة الاستاذة التي لم التقط اسمها بعد . كل هذا يدور بين مجموعتين من الاطباء والطبيبات الذين يساعدون ويتدربون في نفس الوقت .

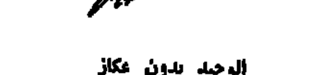
ولعل اهم ملحوظة مرحة ذكرها لي الدكتور جوكوف هي انه اقترح على ان اشترى ادوات التزحلق على الجليد منعا لحدوث ذلك لي مستقبلا .

حيوية دكتورة

اما الدكتورة-التي لم التقط اسمها- فكانت من طراز خاص . فهي تتحرك بين ارجاء المستشفى دائما بهدوء وبرزانة وبنظرات فاحصة وجادة الى ابعد حد وكثيرا ما تقف بين الممرضات لتنتقد تصرفاتهن ان لاحظت اهمالا بطريقة يستطيع من لايفهم لغتها ان يدرك ما تقول . وعندما دخلت العنبر الذي نحن فيه وهو يضم ستة مدخنين ويضاف اليهم بوفكوف كمبتدئ فاذا بها تلقي على الجميع محاضرة في مضار التدخين ودوره في تاخير العلاج ثم تتوجه باللوم الشديد الى بوفكوف الذي حاصرته بكلامها الى درجة جعلت وجهه يحمر خجلا .

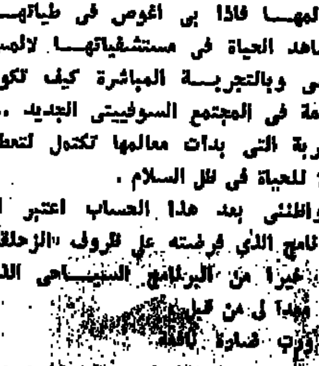
وعندما غادرت المستشفى كانت الابتسامات والتحيات تتردد من كل من يشاهدني ... حتى خرجت من الباب ولا زالت تطن في اذني كلمة «دسفيدانيا ... دسفيدانيا» .

ولم يبق لي في لينينغراد سوى يومين او ثلاثة وكنت اعتمد على عصاة في المشي القليل حيث يتطور الشفاء السريع واستطعت زيارة النصب التذكاري لضحايا الحرب العالمية الثانية ومشاهدة المتحف الفوتوغرافي الملحق به والذي يذكر المشاهدين بفظاعة النازية ووحشيتها في الوقت الذي ينتصب دليلا على بطولة الشعب السوفييتي في لينينغراد رجالا ونساء وكيف امكنهم الصمود في وجه الوحش العسكري النازي .



الوحيد بدون عكاز

وقبل سفري امضيت سهرة مع عشرة من الرسامين الرواد الشبان وهم يكونون جماعة تحت اسم «القلم المناضل» ويصممون لوحات ذات اهداف عظيمة فهم يرسمون المظاهر التي تستحق النقد وتسلمها الى دور النشر لتطبع من كل عمل اربعة آلاف نسخة بالالوان لتعلق في المصانع باعتبارها حملة توعية ضد الاسراف في تناول المسكرات ولمكافحة البيروقراطية والمكتبية في العمل وغيرها من الانحرافات . ومن هذه الاعمال وصل ما طبع حتى الان ١٢ مليون نسخة اي ان ثلاثة آلاف افيش قد انجز وضعها وطبعها .



يوري

وهكذا ... كان المفروض ان اقضي في لينينغراد ثلاثة ايام فاذا بها تصل الى اسبوعين وكان الغرض ان اشاهد لينينغراد من خلال متاحفها ومبانيها ومعالمها فاذا بي اغوص في طياتها واشاهد الحياة في مستشفياتها لالمس بنفسي وبالتجربة المباشرة كيف تكون الخدمة في المجتمع السوفييتي الجديد ... التجربة التي بدات معالمها تكتمل لتعطي مثالا للحياة في ظل السلام .

واظنني بعد هذا الحساب اعتبر ان البرنامج الذي فرضته على ظروف «الزحلقة» كان خيرا من البرنامج السياحي الذي كان معدا لي من قبل [illegible] ضارة نافعة .

موسكو ١٩٧٣/٤/٣



بوفكوف على سريره

مع العلم السوفييتي المعاصر

ماهو البرنامج الشامل ؟!

تحلـل الصحف والمجلات وبرامج الراديـو والتليفيزيون بالاحاديث عن العلم والتكنيك والتقدم العلمى التكنيكي والثورة التكنولوجية العلميـة فهل هذه «موضة» ام هى حتمية تاريخية وظاهرة من مظاهر مسيرة المجتمع البشرى المشروع الى الامام ؟

يتبين من تحليل تطور العلـم والتكنيك ان الثورة العلمية التكنيكية ليست خلفية للنضال من اجل مستقبل افضل للبشرية فحسب بل انها تتحول الى وسيلة من وسائل هذا النضال واداة فعالة لتقدم البشرية الاجتماعى وقوة منتجـة مباشرة للمجتمع . ان العلماء السوفييت لاينفصلون انفسهم عن الشعب بل يعيشون الى جانبه ويشاركونـه قضاياه . وشعبنا الان مشغول بتحقيق الخطـة الخمسية الاقتصادية الحالية التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتي. ومن المهمات الرئيسية لهذه الخطة رفع مستوى الشعب المادى والثقافى ، اما اساس هذا النهوض فهو التقدم العلمى التكنيكي ونمو انتاجية العمل .

ويلعب العلماء فى هذا المجال دورا قياديا ، ويتحملون الآن مسؤلية كبيرة فى تجهيز وسائل الانتـاج لتعطى اكبر مردود ممكن للانتـاج ، وهم مسؤلون عن الاقتصاد كله عن طريق الاسراع فى التقدم الفنى .

مهمة كبرى

هذه اول مرة توضع فيها امام العلم مثل هذه المهمة فى هذا الشكل القاطع . وقد ادى الى ذلك تطور مجالات العلم كله ,لاسيما فى الوقت الاخير ويتضاعف عدد العاملين فى مجال العلم الان كل عشرة اعوام .ويبدو من التقديرات التمهيدية ان ثلثى كل المعارف العلمية قد اكتسبتها البشرية فى الاعوام العشرين الاخيرة . وتتزايد بسرعة النفقات التى تنفق لاغراض العلم والتكنيك ، كما يتزايد الابداع العلمى وغيره من العوامل التى تدل على مدى تطور العلم والتكنيك . وقد بدا مثل هذه النمو العاصف منذ ٣٠–٥٠ عاما تقريبا .

وفى العام الحالى ستبلغ المخصصات لاغراض العلم فى بلادنا ١٥،٥ مليار روبل ، ويزيد ذلك مليارا وثيقا عما انفق لهذا الغرض فى العام الماضى . ويخصص جزء كبير من هذه المبالـغ لاعداد الملاكات العلمية . لقد تجاوز عدد الباحثين العلميين فى الاتحاد السوفييتي مليون شخص اى ربع العاملين فى مجال العلم فى العالم كله .

وترافق النمو العاصف للعلم عملية الاسراع فى تطبيق الاختراعـات والاكتشافات فى الانتـاج فتتحول الان فروع كاملة من العلم الى التطبيق الصناعى . ويوصف القرن العشرون كما تعرفون بانه عهد الذرة والفضاء والبوليميرات وشبـه الموصلات . لقد كان ذلك كلـه منذ وقت غير بعيد موضوعا من مواضيع العلم المحض . اما الان فاندمجت فروع العلم هذه بالانتاج وهذا مظهر من المظاهر الاجتماعية الاقتصادية لجوهر الثورة العلمية التكنيكية . وتجرى عملية تغلغل العلم الشاملة والعميقـة فى جميع مجالات العمل البشرى . وتحت تاثيره تطرا فى فترات قصيرة من الزمن تغيرات جذرية نوعية على اسس الانتاج الالى المعاصر وعلى وسائل المواصلات والاتصال ومصادر انتاج الطاقة ووسائل انتاجها .

من التنبوات الى برنامج شامل .

ومما له اهمية اولوية العمل الذى تشارك فيه اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتي ، للتنبؤ بتطوير الاقتصاد الوطنى فى المرحلة التى تنتهى فى عام ١٩٩٠ . ويجب اعتبار المسائل التى تطرح اليوم فى صدد حل هذه القضية من اكبر المهام التى تواجه اكاديمية العلوم .

ومن الحق اننـا لانفى–مهمـا بالغنـا–هذا العمل الذى اطلق عليه اسم البرنامج الشامـل للتقدم العلمى الفنى حقه من الاهمية . فمن مهام التخطيط الطويـل الامد المساعدة على استغلال منجزات العلم والتكنيك فى كافة فروع الاقتصاد بشكل اكمل واسرع . فقد تم اعداد ١٦ جزءا من هذا البرنامج تخص مختلف الفروع مثل «بنـاء الماكينات» و«ميزان الوقود والطاقـة» و«وسائل المواصلات» و«الزراعة» الخ . واستنادا الى الابحاث العلمية يشرف على الانتهاء اعداد مشروع البرنامج الشامل كله .

ولكننا سنحس باهمية التنبوء الاقتصادى فى المستقبل القريب اى فى اواخر الخطة الخمسية التاسعة لتنمية الاقتصاد الوطنى (١٩٧١–١٩٧٥) ليجب ان تبلغ قيمة جميع الارصدة الاساسية فى اقتصاد البلاد فى عام ١٩٧٥ اكثر من تريليون روبل وستعادل قيمة الانتاج الصناعى فى السنة حوالى ٥٥٠ مليار روبل ، وسوف يتجاوز انتاج الطاقة الكهربائية فى الاتحاد السوفييتي تريلون كيلوواط ساعة ، وسيصهر من الفولاذ مايقرب من ١٥٠ مليون طن ، وسيبلغ استخراج البترول حوالى ٥٠٠ مليون طن . وسيتجاوز انتاج الاقمشة ١١ مليار متر مربع كما سينتج من الاحذيـة الجلدية ٨٣٠ مليون زوج . ان تحقيق هـذه المشاريع بنجاح يتوقف بشكل حاسم على توزيع المؤسسات الصناعية الجديدة توزيعا صحيحـا وتطوير المصانع القديمة مع الاخذ بعين الاعتبار مايوجد فى هذه المنطقة اوتلك من المـوارد الطبيعية والبشريه ، اى تلك العوامل التى تؤلف اساسا للبرنامج الشامل .

«لونوخود–٢» مرحلة من مراحل البرنامج السوفييتى لاستقصاء الفضاء

شهدت السنة الماضية نتائج ملحوظة فـى مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية . كمـا تحقق نجاح جديد فى ابحاث الفضاء .

وحينما بدأ القمـر الصناعى الاول يرسل اشاراته اللاسلكية الى الارض كان ذلك بالنسبة للكثيرين فى الغرب مفاجاة ، واكتشافا لوجـه روسيا المجهول . وقد اكدت سلسلة الاقمار الصناعية التى اطلقت فيما بعد من المطار الكونى بايكونور ، ان الاتحاد السوفييتي يسير فـى طليعة دراسة الفضاء الكونى .

لقد اطلقت فى الاعوام الماضية مئات الاقمار الصناعية الى مختلف المدارات كما حلق فى الفضاء ٢٥ رائدا سوفييتيا ، وتحقق هبوط محطـة «فينيرا–٨» الاوتوماتيكية على الوجه المضىء من الزهرة ، وارسلت معلومات علمية عن ظروف ذلك الكوكب خلال ٥٠ دقيقة . وقد تم رصـد الاحوال الجوية هناك وسرعة الرياح فى مختلف الارتفاعات وقوة الضوء فى الجو وعلى سطـح الزهرة ونسبة العناصر الاشعاعية الطبيعية فى طبقتها السطحية .

وقد قامت المحطتان الاوتوماتيكيتان «مارس–٢» و«مارس–٣» بتحقيق برنامج بحث المريخ بينما تدوران فى مدارين حوله . ونتيجة تحقيق ذلك البرنامج حصل العلماء على معلومات عـن حرارة سطح الكوكب والضغط وتركيب الجو وحرارته وكذلك معطيات هامة عن حقل المريخ المغنطيسى وقامتا بقياس تركيب اليونوسفير والفضاء المحيط للمريخ وصفاته الاخرى .

وبواسطة المحطات الاوتوماتيكية تستمر دراسة القمر بنجاح . فقد حملت محطة «لونا–٢٠» الى الارض عينات التربه القمرية من منطقة جبليـة صعبة على سطح القمر . ثم نقل الى منطقة بحر الصفاء على القمر جهاز «لونوخود–٢» الذى يحقق البرنامج المرسوم له من الابحاث العلمية بنجاح.

وقد مكنت المعلومات التى ارسلها الى الارض من اكتشاف ودراسه جملة من التكتلات على سطح القمر . وتمكن من دراسة منحدرات الفوهة وتقدير نسبة انتشار الفوهات الحجرية التى نشـات بسبب ضربات شديدة كما يفتـرض . ويجب القول بالاضافـة الى ذلك ان «لونوخود–٢» يواصل عمله .

الفيزياء والكيمياء والميتالورجيا

لقد تقـدمت الى امام ابحاث علمية فـى زيادة حرارة البلازما الى درجات عالية للغايـة باشعة الليزر . كما تحققت انجازات ملحوظة فى دراسة فيزياء الجسم الصلب وفى الفيزيـاء اللاسلكية وغيرها من الاتجاهات .

لقد تم منذ وقت غير بعيد اكتشاف هام فى مجال الفيزياء اغنى رصيد علمنا الذهبى . ففى هذه المرة نجح العلماء فى زيادة حرارة البلازما بواسطة اشعة الليزر الى ٦٠ مليون درجـة سنتغراد ، ويزيد ذلك الى حد كبير عـن النتائج التى توصل اليها العلماء فى مختبـرات العالم الاخرى . وبفضل ذلك النجـاح ظهرت امكانية صياغة ما يجب ان تتوصل اليه اجهزة الليزر لتستطيع ادارة التفاعل النووى الحرارى وكثيرا ما يتم فى ايامنـا هذه تكذيب الحقائق التى كان الفيزيائيون يعتبرونها خالدة . فقـد كانوا على الدوام يعتبرون مثلا انه لايمكن رؤية الذرة . ولكن العلماء السوفييت قد صمموا جهاز ميكروسكوب جديد مبدئيـا يعمل بالبروتونات ومكن هذا الجهاز من رؤية وتصوير مايسمـى بشبكة الذرة اى تركيب البلورة الداخلى المؤلف من الذرات . ونتيجة ذلك ظهر فى ايدى العلماء الذين يدرسون المواد سلاح جديد قوى .

ونحب ان نذكر اكتشافا اخر فى مجال الفيزياء له اهمية تطبيقية هامة . لقد اكتشف العلماء ان قوة الاحتكاك التى تلعب دورا كبيرا جدا اثناء عمل كل جهاز والة تزول فى الفراغ المشـاع بالايونات . واصبح الفراغ الان بيئة عادية لعمل الاجهـزة التكنولوجية (فى صناعة الهندسـة اللاسلكية مثلا) ولذلك يفتح الاكتشاف الجديد افاقا جديدة فى مجال بناء الماكينات .

وقد حقق العلماء الكيمائيون نتائج ملحوظـة كما وضعت نظرية تمكن العاملين فى صناعـة الميتالورجيا من تعيين نظام عملية اعادة صهر ما يتخلف من عملية صهر المعدن الخام) ويعتبر ذلك وسيلة هامة لرفع نوعية المعدن .

فى الطريق الى العلم «رقم ١»

لقد تمت اكتشافات عجيبة فى البيولوجيا التى أصبحت العلم «رقم ١» حسب راى الجميع . فلقد اكتشف العلمـاء فى المركز العلمى فـى نوفوسيبيرسك ان الخلايا الحية تبادل اشارات ضوئية وبذلك يخبر بعضها البعض عن حالتها الصحية وامراضها كما اكتشفوا ان هذه الامراض تنشرها نفس الاشارات الضوئية .

واذا استطاع الانسان المشاركة فى هـذه «المحادثات» اى ان يدرك «لغة الخلايا» فلن يظل للاطباء اى شىء سريا وسوف يستطيعون وضع حد لاى مرض وهو عند نشوئه .

وقد اسفرت عن نتائج مفاجئة ومذهلة التجارب التى قام بها علماء النفس بموسكو الذين اكتشفوا ان النباتات ترد على انفعالات الانسان مثل الابتهاج والالم والاحساس بالبرد .وكان من الممكن اعتبار ذلك من نوع الخيال ,الا ان سير التجربة يقنع بان الظاهرة واقعية . ولابد ان يفتح الاستمرار فى اجراء هذه الابحاث افاقا واسعة للبيولوجيا عامة والفيزيولوجيا والطب خاصة .

تنبغى الاشارة الى الابحاث التى قام بها معهد الجيولوجيا والجيوفيزياء فى القسم السيبيـرى لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتي للتنقيب عن مصادر البترول والغاز فى غربى سيبيريا .

ان نتائج هذه الابحاث تثير الامل بامكانيـة توسيع مصادر البترول والغاز فى غربى سيبيريا.

وقد قدر العلماء بالتعاون مع الخبراء امكانية استغلال حزام البراكين «اوخوتسك–تشوكوتكا» كمصدر للفضة والذهب فاكتشفوا ان هـذه المنطقة من اغنى مناطق العالم من حيث مصادر الذهب والفضة .

قضايا العلوم الاجتماعية

لقد قامت اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتي بالتعاون مـع الاكاديميات الجمهورية بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي بعدد من الابحاث العلمية فى قضايا العلاقات القوميـة فى ظل الاشتراكية ، وحللت تاثير السياسـة القومية اللينينية الحاسم فى تطور الجمهوريـات السوفييتية والتقدم الاجتماعـى والثقافى لامم وشعوب بلادنا .

وتعالج المراكز العلميـة السوفييتية بنشاط القضايا الاساسية للفلسفة الماركسية والقضايا الاجتماعية السياسية للمجتمع الاشتراكى المتطور وتولى اهمية اولوية لاشتراك العلماء فى الصراع الفكرى المعاصر .

وقد بحثت فى العام الماضى مسائل تطوير علم الاجتماع فى الاتحاد السوفييتي والقضايا الزراعية الحقوقيـة على ضوء قرارات المؤتمر الرابـع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتي وقضايـا مكافحة الظواهر اللااخلاقية فى مجتمعنا .

وقد شغل وضع نظرية الدياليكتيك وقوانيـن صياغة الانسان الجديد فكريا اهم مكان فـى الفلسفة . ويوجه اهتمام كبير لتحليل مرتبة ودور الثورة التكنولوجية والعلمية فى دياليكتيك تطور البشرية فى عهدنا .

اما العلماء الحقوقيون فقد شاركوا بنشاط فى اعداد القوانين الهامة .

بالتعاون مع الانتاج

ان ابرز ميزة من مميزات التقدم المعاصر للعلم والتكنيك هى اقامة صلة اوثق فاوثق بين العمل البشرى الموجه الى دراسة قوانين الطبيعـة ، والنشاط فى سبيل صنع المنتجات المفيـدة للمجتمع اى التكنيك والصناعـة . ان هـذين الفرعين قد برهنا على قدرتهما على تاثير احدهما فى الاخر ، تاثيرا ايجابيا ، وهما يؤمنان عملية تبادل العلم والانتاج بشكل عميق تلك العمليـة التى نشاهدها اليوم .

ولذلك يوجه الان اهتمام كبير لتطبيق نتائج الابحاث العلمية . ويرى العلماء فى ذلك اهـم جزء من نشاطهم . فقد طبقت فى الصناعـة السوفييتية فى العام الماضى ٢٠ انجازا علميـا كبيرا ذات اهمية بالنسبة للاقتصاد كله . ومن بينها انتـاج مجموعات ادوات مـن الماس الاصطناعى وقد قام بتصميم هذه الادوات معهد فيزياء الضغوط العالية لمعالجة المعادن الحديدية وغير الحديدية عن طريق الكبس وسيمكن ذلك من التخلص من العمليات الصعبة الشاقة مثل الصقل النهائى الخ .

وقد صنع معهد الكيمياء فى مدينة غوركـى الزجاج الشفاف غير الملون من مادة «بوليفينيل كلوريد» الجامدة .وهذه المادة الجديدة لاتحترق أما كلفة انتاجها فهى تقل مرة ونصف اومرتين من كلفة انتاج الزجاج العضوى . وبـدأ الان استغلال هذه المادة فى مؤسسات صناعة الكيمياء.

وقد بدأت فى شرقى وغربى سيبيريا زراعـة تقاوى الحنطـة الربيعى من صنفى «فوستوك» و«غريكوم–١١٤» الوفيرة المحاصيل وقد انتقاهما المشتل الرئيسى لاكاديمية العلوم فى الاتحـاد السوفييتى فى شرقى وغربى سيبيريا . ويمكن ان نذكر امثالا اخرى للتعاون الناجح بين العلمـاء والمنتجين .

من سنة الى اخرى تتطور وتتوثق العلاقـات العلمية بيـن الجمهوريات السوفييتية وبيـن اكاديميات العلوم فيها وهذا شرط ضرورى لنمو العلم السوفييتى كله .

لقد اشير فى الدورة السنوية لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى بوجه خاص الى اهميـة الابحاث التى قامت بها اكاديميات العلوم فـى آسيا الوسطى وكازاخستان . ومن بينها وضـع الاسس البيولوجية لاستصلاح الصحارى والمناطق الجبلية ودراسة المنطقة من حيث ما يهددها مـن الزلازل الارضية واكتشاف بوادرهـا والاسس العلمية لاستغلال الموارد النباتية فى آسيـا الوسطى وكازاخستان . اما علماء الاقليم الاخر وهو اوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا فيعالجـون بشكل مشتـرك مسالة الفعالية الاقتصاديـة للاستثمارات الاساسية والتكنيك الجديد والقضايا العلمية لبناء المحطات الكهرذرية ذات المفاعلات الذرية الجبارة .

وتدرس اكاديميات العلوم فى جمهوريـات البلطيق معا مسائل ميزان الوقود والطاقة فـى تلك المنطقة . واعدت هناك كذلك ابحاث علمية كبيرة مثل دراسات «انتصار السلطة السوفييتية فى منـاطق البلطيق عام ١٩٤٠» و«الاطلـس الاثنوغرافى لجمهوريات البلطيق» وتنمو وتتعـزز العلاقات الدولية لاكاديميا العلوم فى الاتحـاد السوفييتى واكاديميات العلوم فى الجمهوريـات الاتحادية . وهذه نتيجة لازدياد سمعة بلادنا على الصعيد الدولى وتوسيع وتعميق العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتـى والبلدان الاخرى وكذلك لنجاح علمنا وتكنيكنـا البارز . ومما ساهم فى توسيع علاقاتنا العلميـة الدولية الذكرى الخمسون لقيام الاتحاد السوفييتى التى احتفل بها العالم فى العام الماضى .

ويولى معظم الاهمية للتعاون العلمى مـع البلدان الاشتراكية . لتزداد فعالية مراكـز التنسيق العلمى نظرا لتحقيق البرنامج الشامـل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى فى اطار مجلس التعاون الاقتصادى .

وقد تكللت بنجاح الابحاث الفضائية بمـوجب برنامج «انتركوسموس» مع البلدان الاشتراكية لقد اطلقت مثلا ثلاثة اقمار صناعية من طـراز «انتركوسموس» مزودة بالاجهزة العلمية التـى قامت بتصميمها البلدان الاشتراكية . وفى مثل هذا الاتجاه كانت تتطور الاتصالات بين اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ومؤسسات الابحاث العلمية فى البلدان الـراسمالية والنامية مثل فرنسا والولايات المتحدة والهند . لقـد اطلق الصاروخ السوفييتى فى العام الماضى قمرا صناعيا فرنسيا الى مداره لاجراء الابحـاث التكنولوجية ووفقا للاتفاقية الحكومية بشان توسيع التعـاون فى بحث الفضاء مع الولايات المتحدة وضع برنامج لاجـنراء تحليق «سويوز» و«ابولو» المشتـرك والتحامهما فى عام ١٩٧٥ .

وكانت لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى فى العام الماضى علاقات علمية مع ٦٦ بلدا من البلدان الراسمالية والنامية، كما اشتركت اكاديمية العلوم السوفييتية فى الابحاث العلمية التى تقوم بها المنظمات الدولية بموجب البرامج والمشاريع العلمية الدولية مثل : البرنامج البيولوجى الدولى واستقصاء منطقة القطب الجنوبى ، وبرنامـج دراسة المحيط العالمى الخ . ومن الطبيعى ان مثل هذا التعاون يمكن من تطوير جميع فروع الاقتصاد الوطنى باسرع وقت ممكن ويساعـد على تعميق الابحاث الاساسية الجذرية التى تقوم بها المراكز العلمية المختلفة ويضمن تقدم الثورة التكنولوجية العلمية بنجاح .

رازين سيندوبسكى

↑
اليم فى الدائرة القومية التى يسكنهـا الايفنكيون فى شمال مقاطعة كراسنويارسك اكبر مختبر فى البلاد لاجراء البحوث على خواص البصريات البلورية المستخرجة من الرقائق الايسلندية .

●

صاروخ على اهبة الاستعداد

●

تجرى فى معهد علم الآثار التابع لاكاديمية العلوم فى اوكرانيا جملة من البحوث العلمية على مواد تعود للقرون الغابرة .
↓

غاغارين



شعر : صادق الجلاد

طابت بك الدنيا وطاب الموطن يا فاتح الاجواء يا غاغارن
حققت للانسان حلما حوله نسجت اساطير وكادت تزمن
واريتنا كيف السماء دروبها تحت الرجال بهولها تتطامن
لما اعتليت الكون تسربت ظهره وتذيع من اسراره ما يمكن
حيتك كل الارض ابنا نابها متفانيا في اسمه تتيمن
والناس في بحر المسرة طوفوا وبسحرها كانت تفيض الاعين
يا ايها البطل المجلى ذكره فيك القلوب تمجدت والالسن

يوم به موسكو تعالى صوتها تزجي الحديث عن السماء وتعلن
ان طار حول الارض من ابنائها بطل جرىء عارف متمكن
وسيقتفون خطاه لن يتقاعسوا ويواصلون السير لن يتهاونوا
يوم كان الارض فجر قلبها والناس فيها روعوا وتجننوا
فعلى الوجوه من الرجاء ضراعة وعلى الجباه من الوجيب تغضن
واذا العيون الى السماء مراصد واذا نفوس العالمين مواطن

ماذا اقول وانت اول رائد جبت السماء وفي الكواكب تمعن
لتخبر الافلاك انك مرسل قد جئت من اسرارها تتيقن
ماذا رايت فهل هناك مشاكل بين النجوم وهل هناك تطاحن ؟
ام انها عبل تفيض طباعها ما لا يعكر خاطرا او يحزن
قد اشبهت لما حللت بخدرها عذراء قد فاجأتها تتزين
فتوردت في وجنتيها حمرة وعيونها مدهوشة تتلون

لما راتك الارض تبسم للسما وعلى مقاليد النجوم تهيمن
غارت عليك كما تغار حبيبة قد راح فارسها لاخرى يركن
فطوتك بين الساعدين واسبلت جفنا فرحت الى نداها تذعن
ولمحتها من فوق دون حواجز تعلو ودون جحافل تتطاعن
هي امنا هي مهدنا هي ارضنا منها تكونا وفيها نؤمن
ونسورها عرفوا الطريق الى الفضا وسيذهبون الى النجوم ليقطنوا
وستصبح الافلاك ميدانا لهم فيها السواعد تبتني وتمدن
فلئن ملأناها قرى وجناننا فلنا هناك على النجوم جنائن

كتاب جديد عن : يورى غاغارين

اصدرت دار النشر «موسكوفسكي رابوتشي» كتابا بعنوان «شقيقى يورى» من تأليف فالينتين غاغارين ويتحدث المؤلف عن شقيقه يورى غاغارين اول رواد الفضاء السوفييت .

وتنتهى فصول الكتاب بتاريخ ١٢ ابريل عام ١٩٦١ حينما عرف العالم اسم اول انسان القى نظرة الى كوكبه من الفضاء . وقبل ذلك كان شقيقه تلميذا في المدرسة العادية ثم المدرسة المهنية وطالبا في مدرسة الطيران . اننا نعلم كثيرا عن يورى غاغارين ، غير اننا نريد ان نعلم مزيدا عن ذلك ، ماذا كانت افكاره واحلامه ؟ من هم اصدقاؤه ؟ كيف كان يترعرع وينمو حتى اصبح رائدا للفضاء ؟ لذكريات الاهل والاقارب اهمية قصوى من هذه الناحية ولذلك تهمنا ذكريات شقيقه الاكبر الذى عايشه ايام طفولته من خطواته الاولى حتى الكتاب الاول الذى طالعه ... ولاتوجد في الكتاب صفحات مملة لان كل ما يتضمنه هذا الكتاب يزيد من معلوماتنا عن يورى غاغارين .

كتب جديدة لدار التقدم باللغة العربية

نسترعي انتباه القراء الى الكتب الجديدة التي أصدرتها مؤخرا دار «التقدم» في موسكو .

طلباييف : «التحويلات في زراعة جمهوريات الشرق السوفييتي» ٢٤٨ صفحة .

يعطي الكتاب فكرة عن العلاقات الزراعية في تركستان عندما كانت مستعمرة ، وعن التحولات الاجتماعية التي حدثت فيها بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية في عام ١٩١٧ ، ومقدرة السلطة السوفييتية على القضاء ، خلال فترة تاريخية قصيرة ، على تخلف دام قرونا في اطراف روسيا القديمة وتحويلها الى جمهوريات اشتراكية مستقلة ومتطورة .

وصدر في سلسلة ادب الاطفال الكتاب التالي :

كوندراشينكو . «السيارات .» ١٦ صفحة .

يعرف الكتاب الاطفال على مختلف انواع الآليات لتجد هنا سيارة صهريج (شاحنة لنقل البنزين) والتي يستحيل بدونها اقلاع الطائرة . وسيارة تقوم بنقل الحليب «وتشرب بنفسها البنزين» . وهذه سيارة تجلب الفرحة للاطفال فهي «تنقل الكسرات والالعاب حتى يكون للاطفال عدد كاف منها» ... والكتاب مزدان بصور ملونة .

(البقية على ص ١٥)

وخير جليس في الانام كتاب

النتائج الأولى لسنة الكتاب الدولية

اعلنت منظمة اليونيسكو عام ١٩٧٢ «السنة الدولية للكتاب والمكتبات والخبرة في القراءة» .

وقد اجتاحت الحملة العالمية التي اجريت عام ١٩٧٢ في اطار سنة الكتاب الدولية جميع ارجاء العالم ودحضت المزاعم التي اصبحت «موضة» في وقت ما بان دور الكتاب ينخفض نتيجة تطور الوسائل التكنيكية الاخرى لوسائل الاعلام مثل الاذاعة والتليفزيون الخ مع العلم ان احدا لا ينكر اهميتها بلاشك .

وفي صدد اجراء السنة الدولية نظمت في كافة بلدان العالم لجان وطنية لتحقيق برنامجها وكذلك لجان تساعد على توزيع الكتب . وقد ضمت هذه الحملة كثيرا من الهيئات الحكومية والاجتماعية وجمعيات هواة الكتب والروابط القومية والدولية للمكتبات والارشيفات الخ . وبذلك يمكن القول ان حملة سنة الكتاب الدولية قد لقيت صدى عالميا .

وقد تم حسب معطيات اليونيسكو في السنة القيام باكثر من ٣٠ الف اجراء على النطاق الدولي والاقليمي والوطني والمحلي من بينها معارض للكتب ومؤتمرات للقراء ولقاءات بين الكتاب والقراء واجتماعات للناشرين والرسامين الذين يرسمون الصور للكتب ومقابلات بين العاملين في المكتبات كما اخرجت مئات الافلام في موضوع الكتاب .

مبادرة الاتحاد السوفييتي

ويسرنا ان الاتحاد السوفييتي كان مبادرا لاجراء سنة الكتاب الدولية وانه اسهم بقسط كبير في تحقيق برنامجها .

لقد اصبح الكتاب منذ وقت بعيد رفيقا عزيزا لكل مواطن سوفييتي كما صارت القراءة من احتياجاته الحيوية ومصدرا للمعرفة والاستمتاع الجمالي . ويصدر في الاتحاد السوفييتي الان حوالى ثلاثة آلاف نسخة كتاب في كل دقيقة .

وافتتحت في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٢ وحده ٥ الاف مكتبة جديدة في بنايات جديدة كالعادة .

وقد اجملت اللجنة التنظيمية السوفييتية لاجراء سنة الكتاب الدولية في يناير الماضي نتائج السنة فتبين انه اجريت في جميع الجمهوريات السوفييتية عام ١٩٧٢ الوف المبادرات الجماهيرية مثل مهرجانات الكتاب والندوات ومؤتمرات القراء ومعارض الكتب والمسابقات . لقد اقيمت في اوكرانيا وحدها مثلا حوالى ٤ آلاف معرض للكتب كما اجريت ايام الكتاب الروسي بنجاح في مولدافيا واذربيجان واوكرانيا وتركمانيا وعدد كبير من مدن روسيا الاتحادية . وقد تحول شهر الكتاب الذي اقيم في ديسمبر الماضي بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي الى مهرجان شعبي حقيقي للاداب الشقيقة . كما عقد مؤتمر عام للعاملين في المكتبات اشترك فيه اكثر من ٥٠٠ ممثل من جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي . وقد اجرى بنجاح مهرجان تليفيزيوني ضم ٣٦ برنامجا بمناسبة سنة الكتاب الدولية والاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

وقد نظم في البلاد اكثر من ٥٠٠ معرض كبير للكتب والوف المعارض الصغيرة في المكتبات وقصور الثقافة والمؤسسات . وقد اخرج السينمائيون السوفييت فيلما وثائقيا بمناسبة سنة الكتاب الدولية واصدرت وزارة المواصلات طابع بريد خاص بها .

نشاط حكومي وشعبي

وقد اشتركت مؤسسات النشر وغيرها من المؤسسات السوفييتية في كثير من الاجراءات الدولية التي قامت بها منظمة اليونيسكو وكذلك البلدان اعضاء هذه المنظمة . واستقبل اهالي موسكو بحرارة المشتركين في ندوة اليونيسكو الدولية في موضوع الكتاب في خدمة السلم والانسانية والتقدم (١٢-١٥ سبتمبر) .

وقد اشترك في الندوة خبراء في الاداب والفنون والثقافة والتعليم وشئون المكتبات من مختلف بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا وممثلو دور النشر والمنظمات الدولية غير الحكومية . وانتخبت فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية رئيسة للندوة بالاجماع . وتوجهت الى المشتركين في الندوة وضيوفها بكلمة تحية وكانت الندوة لقاء دوليا هاما وتعبيرا عما يكنه سكان كوكبنا من مشاعر التقدير والاحترام والحب للكتاب . ويجرى الان اعداد مواد الندوة لتتمكن المنظمة السوفييتية وسكرتيرية اليونيسكو من اصدارها .

وقد كان معرض الكتب السوفييتية قد اقيم في مقر اليونيسكو بباريس في يونيو عام ١٩٧٢ ، وافتتحه ابراسيموف السفير السوفييتي في فرنسا .

واشترك ناشرو الكتب السوفييت بنشاط في معارض الكتب الدولية بالقاهرة ولايبزيغ ووارسو وبلغراد وبروكسل وفرانكفورت ودلهي ونيس وصوفيا وميلانو وامستردام وبودابست وفيينا ودمشق وازمير وزغرب وبلوفديف والجزائر وبوخارست وكولومبو وسياتل ومونريال وغيرها من مدن العالم . وقد عرضت الكتب السوفييتية خلال عام ١٩٧٢ في حوالى الفي معرض في مختلف زوايا العالم .

ولمناسبة سنة الكتاب الدولية ارسلت اللجنة السوفييتية الخاصة بشئون اليونيسكو الى لجان اليونيسكو في البلدان الاخرى مجموعات من الكتب السوفييتية كهدية منها . وخصصت اللجنة السوفييتية لشئون اليونيسكو احد اعداد نشرتها التي تصدر كل ثلاثة اشهر لسنة الكتاب الدولية .

ويمكن التاكيد في الوقت الحاضر ان اجراء سنة الكتاب الدولية قد ساعد الى حد كبير على نشر افكار السلام وتعزيز الصداقة والتعاون بين البلدان والشعوب واغناء الثقافات بعضها البعض واحترام الكتاب الثمين الغني المحتوى احتراما حقيقيا .

مثل هذه الاستنتاجات استخلصها المؤتمر العام لليونيسكو الذى قرر بالاجماع في دورته السابعة عشرة اخذا بعين الاعتبار النجاح الكبير الذى تكللت به حملة سنة الكتاب الدولية ، مواصلتها في عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤ ودعا كل الدول اعضاء اليونيسكو لتشجيع المنظمات الوطنية المشتركة في هذه الحملة وكلف المدير العام بان يقدم الى الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام لليونيسكو تقريرا مفصلا عن نتائجها النهائية .

والاوساط الاجتماعية السوفييتية ترحب بهذا القرار . اما المؤسسات السوفييتية الخاصة باصدار الكتب فسوف تساهم كما فعلت في عام ١٩٧٢ في هذه الحملة بنشاط .

فالخروشيلا

القارة الملتهبة



لايجرى في الأونة الاخيرة اى حديث عن السينما الوثائقية دون التعرض لمناقشة قضايا وتقاليد «الفيلم السياسي» .

واننى اعتقد انه من المناسب اليوم خاصة ، ان نتذكر الموقف الايجابي النشيط الذى تتميز به السينما الاجتماعية السوفييتية ، وقد بدأ يعرض على شاشات السينما الآن عمل جديد من اعمال كارمن . انه فيلم «القارة الملتهبة» .. يقف على المنصة رئيس جمهورية تشيلي الينذى . يبدأ الرئيس خطابا . ويلفظ الجملة الاولى ببطء . ويترجم كارمن هذه الجملة . وتتبعها بعد وقفة قصيرة جملة ثانية .. ونسمع ترجمتها ايضا . ثم جملة ثالثة ورابعة وخامسة ... ثم يبدو الينذى فجأة وكأنه ينفجر . تتوهج عيناه فيطرد التعب عن نفسه ، حيث ان الحديث يجرى عن مصير الجمهورية وعن مستقبل الشعب التشيلي .

ولكن تمهلوا قليلا ! .. كارمن صامت ... انه لايترجم ... لقد توقف عن الترجمة بعد تلك الجملة الاخيرة البطيئة . اما نحن فنفهم كل شيء وكأن الثورة تتكلم معنا . ان معالجة هذا المشهد تصبح نقطة انطلاق لفهم فكرة المخرج الفنية التى يطرحها ، كما انه يساعد في الوقت نفسه على فهم التناغم الموسيقي في هذا الشريط السينمائي كله . لقد كرس كارمن حديثه في هذا الفيلم عن بلدان امريكا اللاتينية . لكن تحديد مكان الاحداث بالضبط ليس مهما بالنسبة له . فالفيلم يحكى حكاية الطموح الانساني الدائم والمستمر نحو الحرية والاستقلال . وفي هذا الموضوع الذى طرحه كارمن اكثر من مرة في اعماله السابقة والذى اصبح حجر الاساس في طريقه الفني ، ينطلق المخرج هنا الى آفاق جديدة وكأنه يتابع الحديث الذى بدأه في افلامه عن اسبانيا والصين وفيتنام وكوبا .

اننا نشاهد في الفيلم حكايات عن اناس ينتمون الى فئات اجتماعية مختلفة بدءا بالفقراء عمال المناجم حتى رئيس الجمهورية ، ونشاهد كذلك مظاهرات شعبية في ساحات كبيرة لاتتسع للمتظاهرين كما لا تتسع الشاشة العريضة لهذه الساحات . نرى مؤسسات الصناعة المؤممة ونادى اصحاب الملايين ، والتغنى بجمال شوارع مدينة كاراكاس العريضة الذى يبلغ حد الكمال ، ونمط الحياة البدائي لقبيلة اورروس الفنزويلية ، ومظاهرات الشبيبة التقدمية ، وتمرد النساء الثريات «كالقدر الفائر» . وكل هذا يجرى في القارة نفسها وفي تلك البلدان نفسها . ... اسم هذا الشاب التشيلي لينين-لينين دياس . هكذا سمته امه عندما ولد . ولم نستطع ان نستشير والد الطفل فقد كان في ذلك الوقت في معسكر المعتقلين . ولكنه لو كان موجودا لاعجبه اختيار هذا الاسم ولما عارض في ذلك . لقد حصل اليوم هذا الشيوعي الشاب-لينين دياس-على مهنة مهندس اقتصادي ويشارك في عمل اللجنة الحكومية لتاميم منجم النحاس .

لينين دياس واحد من ابطال «القارة الملتهبة» اننا نراه اثناء العمل اليومي في المنجم وقد شغفه الحصول على المعدن الضروري جدا للجمهورية . ونراه اثناء اجتماع اللجنة . ثم نسمع كيف ينتقي جاهدا الكلمات الروسية كي يحدثنا-نحن متفرجي الفيلم السوفييت-عن حياته وآماله وعن مستقبل الوطن . ولا ادرى من اوحى لكارمن بالطريق الى هذا الشاب . لكن حياته اصبحت احدى «نقط الاستناد» في الفيلم .

ونرى في الفيلم ايضا رفاق دياس جنبا الى جنب معه . عيون متقدة ووجوه كلون التراب انهم عمال المناجم الفقراء . وهم يعملون في المناجم المنتشرة هنا وهناك من الصباح الباكر حتى المساء تماما كما كان يعمل اجدادهم منذ مئات السنين . يضربون بمعاولهم . ويحملون السطل الحديدي على ظهورهم وهم واقفون على اربع . ثم يتسلقون السلم الخشبي بصعوبة ، ويستحصلون على النحاس من شواليه بضربات المطارق الدائمة التي لاتنتهي . ويبدو وكأن الفيلم يتوقف في هذا المشهد . يسير عامل المنجم الفقير طويلا وطويلا يرمى اخيرا حمله الذى كل منه . صور هذا المشهد بلقطات طويلة الى ابعد الحدود . ولايتسنى لنا ان نشاهد عامل المنجم الفقير فقط وانما ان نتذكر ايضا وجهه... ان نتذكر طويلا .

وقد تسنى لكارمن في «القارة الملتهبة»-كما لم يتسن له من قبل-ان يعرض لنا مقارنات اجتماعية ساطعة . ولكنكم تحسون دائما بالمنطق الداخلي في بناء الفيلم وبالعلاقة الوطيدة بين المشاهد . حتى عندما يتخلف احدها عن الآخر طويلا .

ان التمرد الفائر لسنيورات تشيلي الثريات اللواتي لم يعجبهن تقاسم المنتوجات مع كادحي البلد ، مرتبط بشكل ناجح بمظاهرة الطلاب التي تأتي في الفيلم بعد هذا المشهد مباشرة . وليس



هذا كل شيء . وعندما يعرض لنا كارمن- عن طريق بضع لقطات تأتي على شكل ريبورتاج- نساء من قبيلة اورروس يقلين السمك على الاحجار ويحمين هذه الاحجار تماما كما كان يفعل اجدادهن من قرن الى قرن ، فانه من المستحيل ان لانفكر بان نمط الحياة هذا قليلا ما يتجاوب مع مقاييس القرن الحضاري .

وهكذا يتكون الفيلم من مشاهد منفصلة وتبدأ تعرض امامنا الميزة السياسية والاجتماعية القاسية للقارة . كما تبدأ بالظهور مشاكل العصر بوضوح .

وقد كرس المخرج القسم الاخير من الفيلم لباناما .

وكارمن الواثق من نفسه يعثر هنا ايضا على الاحداث الرئيسية فيسافر مع رئيس الدولة الى قرية صغيرة لحضور [illegible] بمناسبة تدشين انابيب المياه [illegible] تبدل في هذا المشهد [illegible] اللقطات التي [illegible] السينمائي [illegible] ويرسم لنا الريبورتاج [illegible] المشرقة والتفاصيل المضحكة لهذا الحدث . اننا لانعرف من هو اكثر سعادة الفلاحون ام الجنرال توريخوس عندما يضع رأسه تحت حنفية الماء وبعد هذا مباشرة يتضح على الشاشة عيد القرية البسيط المتواضع فيتحول الى اجتماع كبير في العاصمة يضم ٢٠٠٠٠٠ شخص .

ولايدع كارمن لنفسه–ولا لنا–مجالا في ان تستهوينا الناحية الخارجية فقط لهذا الاجتماع الذى لاينسى . ويعيد الى الاذهان المتفرجين ، بحوادث تسجيلية ارشيفية ، مظاهرة الطلاب في باناما الذين ارادوا منذ عدة سنوات خلت ان يروا علم بلدهم على سور منطقة الادارة الامريكية لقناة باناما . وهذا العلم يرفرف الآن هناك . ونحن نراه . ولكننا رأينا ايضا قبور الطلاب . ولهذا يبدو وكأن دماء الشباب تظهر على قطعة من القماش .

... على الشاشة قناة . ولكن .. شيء غريب لاتثيرنا خطوطها المنتظمة ولاسطح الماء الهادىء ولكن صوت مؤلف الفيلم وهو ينقل الينا سطورا من المعاهدة الجائرة حول استغلال القناة منذ ١٨ تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٠٣ ، تجعل قلبنا يخفق .

وينتهى كل واحد من السطور بنفس الكلمات : «الى الابد» . وقد سمى الشعب الشارع الذى اريقت فيه دماء الطلاب الذين لم يوافقوا على هذه الصيغة «بشارع المعذبين» . ولكن هذه تسمية شفوية . ولكنها كما يقول كارمن .. الى الابد .

اطلق مؤلفو الفيلم عليه اسم «القارة الملتهبة» .

على الشاشة تتقد نار غضب الشعب المقدسة ، والطموح الى الحرية والاستقلال ولكن يبدو في بعض الاحيان ان هذه النار مخفية عن العيون الا ان هدير شعلتها الملتهبة مسموع وهو يندفع الى السطح اكثر فاكثر من اتجاه مختلفة من القارة وينقل الفيلم الينا هذا الشعور بقوة كبيرة وبوسائل تعبيرية قوية .

في «القارة الملتهبة» كثيرا مايتوجه كارمن الى اعماله السابقة . وهذه «الاقتباسات» التي يأخذها من الماضي تضفي على الفيلم بعدا اكثر عمقا الى حد ملحوظ وترفعه الى مستوى جديد في تطوير الموضوع الاساسي . وكثيرا ما كانت تأتي اللقطات اثناء العمل فبعضها لم يكن محددا من قبل .

– اتعرفني ؟!

توجه بهذا السؤال الى كارمن شخص اشيب يعمل في مناجم النحاس التشيلية في تشوكيكاماتا . هكذا حدث اللقاء مع خوسي سومبرانو واصبح جزءا من الفيلم . ويبدو من هذا وكأن كارمن يجعل المتفرجين مشاركين في عملية الابداع الفني . ولم نر هذا الشيوعي العجوز في هذا الفيلم فحسب ، بل سجلت الكاميرا الوثائقية صورته منذ عشرة سنوات خلت مع ارنستو تشي غيفارا في كوبا . وهذا الشريط لايحدثنا عن خوسي بشكل اوسع فحسب . وانما اضاء لنا مرحلة هامة في طريق كارمن الفني بالاضافة الى الاقتباسات الاخرى والذكريات الوثائقية واللقطات على متاريس مدريد وفي المعارك من اجل موسكو وستالينغراد وفي معركة برلين وبعد هذا في فيتنام فينعكس في الفيلم الموضوع الرئيسي الذى اراد ان يعالجه الفنان ولهذا فان فيلم «القارة الملتهبة» ليس فيلم كارمن الوحيد الذى حقق بالطبع قمته الفنية المستقلة . انه مرحلة فنية كبيرة في حياة الفنان وتقرير امام نفسه وامام ملايين المتفرجين عن القسط الذى اسهم به بفنه في نضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال .

يا له من تقرير جدير بالاحترام !

ظاهرة فنية عالمية !

١٢٠ مسرحا ومجموعة موسيقية سوفييتية ستقدم عروضها في الخارج عام ١٩٧٣ . فسوف يسافر الى بلغاريا فريق من فناني مسرح الفن بموسكو وباليه مسرح كيروف في لينينغراد .

وستكون حفلات مسرح البولشوي في ايطاليا [illegible]» في موسكو حدثا هاما في الحياة الفنية [illegible] . فسوف يشاهد الجمهور الايطالي على خشبة مسرح ميلانو الاوبرات الروسية الكلاسيكية مثل «يفغيني اونيغين» و«بوريس غودونوف» و«خوفانشينا» و«رسلان ولودميلا» و«الامير ايغور» و«سيميون كوتكو» . وسيعرض مسرح «لاسكالا» في موسكو الاوبرات «عايدة» ، و«حفلة تنكرية» ، و«ريغوليتو» ، و«البوهيميون» .

وبمناسبة يوبيل العالم الفلكي البولوني العظيم كوبيرنيك يعرض مسرح مايكوفسكي للدراما في بولونيا عددا من التمثيليات .

وفي شهر مايو القادم سيشترك فريق مسرح البولشوي في مهرجان «ربيع براغ» كما سيشترك في الاحتفالات التي ستقام بمناسبة الانتصار على الغزاة الهتلريين جوقة الغناء والرقص التابعة للجيش السوفييتي التي تحمل اسم اليكساندروف .

وستجرى في رومانيا حفلات مسرح الدراما الكبير واوركسترا الاذاعة والتليفزيون السوفييتي

وسيتعرف الجمهور في يوغوسلافيا والمجر على مسرح فاختانغوف . كما سيسافر الى الولايات المتحدة فريق كبير من فناني الباليه السوفييتي المشهورين من موسكو ولينينغراد وكييف وغيرها من المدن . وستقام في المانيا الاتحادية ايام الثقافة السوفييتية التي سيشترك فيها فنانو باليه مسرح البولشوي ومسرح العرائس المركزي وكورس بياتنيتسكي للاغاني الروسية والمطربون البارزون مثل زيكينا واوبراتسوفا واتلانتوف ومازوروك والمايسترو ميخائيل شوستاكوفيتش ابن الملحن العالمي . وينتظر الجمهور في فرنسا وصول باليه مسرح البولشوي ومجموعة الرقص بيريوزكا والكورس الارمني (كابيلا) والاوركسترا السمفونية للاتحاد السوفييتي .

وفي الصيف القادم سيقام في اليابان موسم باليه مسرح البولشوي والاوركسترا السيمفونية من مدينة نوفوسيبيرسك وجوقة «باخور» وستسافر جوقة الرقص الجورجي الشعبي تحت قيادة راميشفيلي وسوخيشفيلي الى بريطانيا وهذه ليست المرة الاولى التي تزور فيها بريطانيا .

وفي نفس الوقت ينتظر الجمهور السوفييتي كثيرا من الفنانين من مختلف البلدان الاجنبية .

أيدي الغستابو الملطخة بالدم !

قبل عدة ايـــام حضرت مع الكاتـــب بوريس بوليفوى الاحتفال بذكرى مرور ٣٠ عاما على تحرير مدينة رجيف لنلتقى بمن حارب هنا وبمن بعث المدينة وبمن يعيش ويعمل فيها الان . وكانت لقاءات واحاديث مؤثرة . وانبعثت صور الماضى الرهيبة والبطولية .

... خذ اسرة سادوف . اقتحم الهتلريون منزلها وقتلوا الاب والام . وطعنوا بالحراب الصبيـــة رايا التى عمرها اثنتا عشرة سنـــة . وقتلوا الصبى فالنتين وعمره ١٥ سنة برصاصة فى عينه اليمنى . واغتصبوا البنت زينا وعمرها ١٨ سنة ثم خنقوها . واطلقوا النار على صدغ الطفلـــة كاتيا ولما تبلغ الشهر الخامس من عمرها .

... كانت نينا سيمينوفا تكتب يوميات . واليكم هذا التسجيل ٢٥ يناير ١٩٤٢ . اطلق على البيت الابيض الكبير فى شارع كوموله لقب رهيـب «بيت الشياطين» . هناك الفستابو . ونحن نخاف المرور به . يخيل لنا ان الهواء حول البيت مفعم لفسه بدم الابرياء . ما من احد رجع من هناك وتذكر مئات اسماء الاشخاص المفقودين . والناس يتحدثون من ذلك بهمس ... الجلادون يعربدون عندنا ، اولئك الذين يضربون ويشنقون ويقتلون .

١٥ فبراير . كل يوم يحمل لنا الويلات والجوع الذى لاينتهى . «لا ضوء لا ماء لا خبز»

وماتت لينا سيمينوفنا من الجوع والضرب ولم يسمح بدفن جثتها لمدة اسبوعين .

ولكن المدينة ظلت تحارب . وقام الفدائيون بقطع الاتصالات وتفجير مخازن الذخيرة وحرق المكائن وقتل المحتلين . واستمرت المعـــارك لتحرير رجيف سبعة عشر شهرا ، اى ثلث فترة الحرب كلها .

القسم للفوهرر

ان من راى الحرب يعرف كل الويلات وهى ما تسمى بالضربات التى توجه لصرف الانتبـــاه فالمعركة لازمة بحد ذاتها . معركة بتضحيـــات جسيمة ! وانت تقاتل وتصد هجمة بعد هجمـــة لضمان النصر فى موقع اخر بعيد عن هذا المكان تماما .

سقط المحاربون شهـــداء عند رجيـــف وهم يستدرجون العـــــدو اليهم لكى يتحقق هنـــاك بعيدا نجاح عملية لايعرفون عنها شيئـــا وليس لديهم حتى فكرة عنها . فى تلك المعارك المنهكة صدرت الاوامر الى الفاشيست باداء يمين خاصة وقسم الولاء للشخص هتلر بانهم لن يتخلوا عن حدود رجيف . وقد ادلى احد الاسرى عند التحقيق: «قال الفوهرر ان تسليم رجيف يعنى فتح الطريق امام الروس الى برلين» .

فى تلك المعارك خرج الكمسمولى بوتشيلنيكوف تحت وابل من نار العدو لكى يصلح خط الاتصال الذى انقطع وقام بربط السلك فى خمسة مواضع واصيب بجروح ثخينة ، ولكنه اصلح الخط ثلاث مرات اخرى .

وقد تاكد فيما بعد ان بوتشيلنيكوف كان قد قتل ولكن الاتصال ظل مستمرا . فالكمسمـــولى حتى فى موته افلح فى ربط نهايتى السلـــك باسنانه .

تبدو الارض هنا فى الصيف وكانها جافة ولكن عندما تسحب المدافع الى نقاط الاطلاق ينز الماء وتغرق المدافع . ويتعذر حفر الخنادق ايضا بسبب الماء . فكانوا يطوقون المدافع بالاعشاب وعروق الشجر ويدسون الجذوع تحت العجلات . وعندما كانت تشن غارات المدفعية وتتساقط القنابل كان يصبح من الصعب التنفس بسبب دخان البارود وشواظ الحرائق فكان الجنود يلبسون كمامات الغاز ويصدون الهجمات وانفاسهم مبهورة والعرق يتصبب منهم . وكانت الانفجارات تمزق غشاء طبلة الاذن فينزف الدم ويصاب جنود المدافع بالصمم . ولاعجب فلقد كان ينهال على المقاتلين فى اليوم الواحد ما بين ٨٠٠-١٠٠٠ قذيفة .

بعد ان عرف استشهاد الرائد نيكولاى غاستيلو جاء الى هذا المرجل شقيق البطل فيكتور وهو براد فى احد مصانع موسكو . ولم يقاتل غاستيلـو الاصغر سوى عام واحد وانتقل من آمر مفرزة الى آمر كتيبة ثم اصبح نقيبا ايضا . وسقط شهيدا عندمـــا لم يتبق للوصـــول الى رجيف الا ١٠ كيلومترات .

وهنا تكررت ماثرة الكسندر ماتروســـوف الخالدة . فكان بطلها هذه المرة العريف نيكيتا غولوفنيا . وقد غطى ايضا بصدره كوة ركيزة نار لكى يستانف رفاقه الهجوم .

ويمكن الحكم على مدى سحق الجحافل الهتلرية عند هذه الحدود من الارقام التالية . فمن ٣٠ يوليو حتى ٢٣ سبتمبر عام ١٩٤٢ خسر الفاشيست اكثر من ٧١ الف شخص بين قتيل وجريح و٥١ دبابـــة و٣١٥ طائـــرة و٥٠٦ مدافع و١٠٠٣ رشاشات ...

فى هذه الايام التقى المحاربون القدماء بابناء المدينة فى المصانع والمعامل والمدارس . وازيح الستار هنا تخليدا لذكرى ٣٠ سنة من تحرير المدينة عن لوحات تذكارية واشعلت نار المجد الابدى عند مسلة النصر . وخلدت للذكرى قاطرة قديمة وطائرة مقاتلة ودبابـــة من ماركة «٣٤» الشهيرة .

قبل ثلاثين سنة طوق الملازم ايفان اوليشينكو آمر بطارية الهاون كنيسة شبه مخربة واخذ يطلق النار حولها بعناية واستطاعت مدافعه ان تقطع الاسلاك الممتدة الى الكنيسة. قطعتها كيلا ينثر الهتلريون الكنيسة هباء فقد كانوا قد حشـــدوا فيها اخر من بقى حيا من سكان المدينة لنسفهم ولم تمس قذيفة واحدة مبنى الكنيسة . وهكـــذا تم انقاذ الناس .

جولة فى محطات اطلاق الصواريخ

بقلم : العقيد اليكسى كولاكوف

كان الطريق يمر عبر احراش البتولا المغطاة بالثلج ليفضى الى وسط غابة الصنوبر الكثيفة وهب فوق الأشجار نسيم خفيف هز الاغصان يمنة ويسرة ناثرا عنها نديف الثلج . وفجاة تكشفت الاشجار عن حقل فسيح تتناثر فيه الشجيرات .

هذا حقل عادى لايتميز بشىء مغطى بطبقـــة علواء من الثلج ولكن ماهذا ؟ فجاة تململ الكثيب والشجيرات القريبة منه وانزاح ببطء الى جانب كاشفا عن فوهة لاح منها راس صاروخ . صاروخ استراتيجى قوى ...

هنا حصن لجنود الصواريخ تحت الارض ومحطة اطلاق على هيئة منجم . وهنا تحت الأرض يمكث على لوحة الادارة فى هذه الدقائق خبراء ينفذون عمليات اعداد الصاروخ للاطلاق . ولكن الاطلاق هنا اصطلاحى وماهو الا تدريب اعتيادى .

قدر لى اكثر من مرة ان اشاهد مؤسسات حديثة تنتج المكائن المعقدة والاجهزة الدقيقة . اما مـا يـــــراه المرء فى مـــوقع الصواريخ فــــلا يمكـــــن مقـــــارنته بـــــاى شىء آخـــــر ويثير الاعجاب منظر المكائن المتنوعة والمعقـدة التى تمثل آخـر منجزات الفكر العلمى التكنيكى وتتطلب العناية بهذه الاجهزة واجادة استخدامها من الخبراء معارف عميقة وثقافة تكنيكية عامـــة رفيعة . والغالبية جنود الصواريخ حاصلون على تعليم ثانوى عـام او تكنيكى وكثير من الضباط حاصلون على مؤهلات هندسية عالية .

تدريب جنود الصواريخ

واطلاق الصواريخ عنصر حساس فى التدريب الحربى الذى يتلقاه جنود الصواريخ . يخيل ان جميع بروق الدنيا اندمجت فى لمعان نار واحدة تضىء نصف السماء . ولكن الاشخاص المنهمكين فى العمل عند لوحة الادارة لايمتيهم التمتع بهذا المنظر المؤثر . فالاهم القيام بالعملية بدقـــة وضبط فلايجوز الخطا حتى بمقـــدار ذرة . واى انحراف هنا تحت الارض يتضاعف اضعافا عند تحليق الصاروخ الى الهدف . وطريقـــه طويل ولهذا فان عناية الجنود بعمليات الاطلاق فائقة .

* * *

حدث ذات مرة ان استعداد النقيب كاربوف للخروج الى ميدان العمليات صادف دورة الامتحانات فى الأكاديميـــة . وكان ذلك مهمـــا لديه ولكن الجمع بينهما متعذر فلابد من التضحية باحدهمـــا وابلغ كاربوف آمر الوحدة بذلك . فاوجز العقيد قائلا :

– الوضع لايخلو من مخرج . اذهب الى دورة الاكاديمية يوجد من يحل محلك . فليس عبثا ان اتسمت عندنا حركة الالمام باختصاصات مختلفة .

ومرة تعرفت فى ميدان العمليـــات بالضابط ليمكوف . كان ذلك شتاء حين كان الجليد يطبق على الارض وتعصف رياح لاسعة . وباختصــــار كان الطقس قاسيـــا بحيث لاتود ان تخرج الى الشارع . اما جنود الصواريخ فلايحصلـــون على تســــاهل بسبب الجو . وانجزوا الاطلاق بشكل ممتاز !

* * *

واضح للجميع ان موقع الصواريخ لايكون فى احياء المدينة وانما فى مكان بعيد عن اى مركز ماهول . وقدر لى ان ازور احدى هذه الحاميات النائية مرتين . انها تقع فى منطقة قاسية المناخ والطبيعة ولكن الناس فيها يعيشون .

وعرض على احد الضباط ان ينتقل الى منطقة اخرى تنتظره فيها حياة المدينة الهانئة الناعمـــة والمفروض ان لاحاجة الى التردد عند ذلك . ولكن كيف يودع المرء قضية بذل لها عمله وفكره ؟

والناس هنـــا ينمون بسرعة خذ مثلا النقيب المهندس كوروغزين . فخلال وقت قصير جـدا اصبح خبيرا من الطراز الاول . ونال درجة علمية وهو ليس وحيدا فى هذا النجاح .

على تقاليد بوديونى

ان جنود الصواريخ يتربون على تقاليد والعلم فاحدى قطعات الصواريخ تعود بنسبها الى فوج الحرس من جيش الخيالة الاول . وقد شاهدت فى متحف مجد القطعة الحربى معروضات تروى بطولة جنود الحرس الذين قهروا العدو بقيادة سيميون بوديونى بطل الحرب الاهلية الاسطورى .

والذكر للمناسبة ان هـؤلاء المحاربين زاروا المارشال بوديونى الذى قال لهم انهم يملكـون سلاحا رهيبا وان عليهم اغناء التراث الكفاحى لابائهم واشقائهم الكبار . وعند الوداع اهـدى المارشال بوديونى جنود الصواريخ سيفه الحربى الذى يعرض الان فى متحف المجد الحربى .

ان الخدمة تتطلب من جنود الصواريخ شجاعة واقداما لا فى الحالات الاستثنائية . بل فى كل يوم ودائما وخاصة عند المناوبة حيث تمر بفحص صارم . لامعارف المحاربين ومهارتهم فحسب . بل وارادتهم وتحملهم وضبطهم النفس .

ورأيت على صدور كثير من الجنود والعرفاء والضباط اوسمة وميداليات. كلا انهم لم يشتركوا فى الحرب الماضية ولم يواجهوا الموت . ولكن لديهم الاوسمة ذاتها التى كافا بها الوطن مآثر المقاتلين على الجبهة . وهذا يعنى ان التفوق فى الخدمة فى ايام السلم يعادل المأثرة فى الحرب .

التقى الرفاق

وجنود الصواريخ اوفياء للواجب متفانون فى الشجاعة . ذات مرة دوت صافرة الانذار فى احدى القطعات فى ساعة متاخرة من الليل. ولايعرف احد صافرة تدريب ام خطر حقيقى .

كان الملازم ياسوف اول من وصل الى الموقع وسرعان مـــا انهمك تابعـوه فى العمل الحربى وفجاة طرا ما لم يكن فى الحسبان اذ تعطل احد الاجهزة . فنشا وضع يهدد الناس . ولا متسع للتامل لابد من عمل حازم جرىء . «الجميـــع الى الملجاء امر ياسوف . اما هو فظل وجها لوجـه مع الخطر . وفعل كل ما امكنه فانقذ حياة الجنود ولقد منح الملازم فلاديمير ياسوف بعد وفاتـــه وسام النجمة الحمراء .

ان الشعب السوفييتى يقدر حق التقدير جهـد وشجاعة ومهارة اولئك الذين يقومون فى الحصون تحت الارض بالمناوبة الكفاحية المستمرة ومن يؤدى بجدارة وشرف واجبه العسكرى ويحمـى يقظا سلام المنظومة الاشتراكية كلها .

لحظة واحدة يمكـــن ان تنطلق بعدهـــا الحمم الهائلة من هـذا الصاروخ الاستراتيجى الجبار .

أيد صغيرة ولكنها ماهرة

• فيتيا فيلينسكى–ولعبة جديدة

• وتحرك «لوناخود»

• «تدشين» باخرة ذات اجنحة



كانت السيارة تنطلق بسرعة عالية ... وفاجاها بعد منعطف الطريق حاجـــز كـان لابـد من ان تصطدم به بعد عدة ثوان . غير ان الحادثة لم تقع لان السيارة خفضت سرعتها برفق وتوقفت ... لقد شاهدنا كل ذلك اثناء تجارب تخفيض سرعة السيارة بواسطة جهاز صاروخى خاص . وحضرها الى جانب علماء معهد السيارات وبناء الطرق فى مدينة كييف عدد من الفتيان الذين حدا بهـــم لمشاهدة هذه التجربة انهم قد صنعوا نموذجـا مصغرا لسيارة مزودة بجهاز صاروخى خـــاص ولذلك كانوا ينتظرون بفارغ صبر نتائج التجارب.

فى اوكرانيا كثير من المراكز والاندية التى يعكف روادها من الاحداث على ممارسة هوايـــة العلم والتكنيك وكثيرا ما يساهم بعضهم فـــى تحقيق طلبات المهندسين والعلماء .

نوادى الاحداث تنفذ حاجات الكبار

فقد كلف معهد وظائف النباتات لاكاديميـــة العلوم فى اوكرانيا اعضاء احد هذه المراكـــز بتجميع جهاز اوتوماتيكى يحتاج اليه العلماء لاجراء التجارب لدراسة ظواهر الحياة فى ورقة خضراء وقد حقق اعضاء مختبر الاوتوماتيك والتيليميكانيك المهمة جيدا .

امـــا فى مدينـــة دنيبروبيتروفسك فوضـــع الفتيان اعضاء محطة التكنيك للاحداث عددا من التصاميم الجاهزة لوسائل الارسال وللسفن ذات الوسادة الهوائية .

ويدرس البيولوجيون الاحداث من مدينة اوديسا تركيب النباتات البحرية ويكتشفون مـــا تحتوى عليـــه من المواد المفيدة للانسان . وشاركـوا الباحثين فى معهد بيولوجيا البحار الجنوبيـة فى تحليل النباتات البحرية تحليلا طيفيا ورسمـــوا بيانات خاصة بهيئة خلايا النباتات .

نجاحات وابتكارات

ويجدر بالذكر ان العلماء والمهندسين كثيـرا ما يلتقون بزملائهم الاحداث ويقدمون لهم نصائح وتوصيـــات مفيدة ويهتمون بنجاحاتهـــم وفى الجمهورية كثير من المؤسسات الصناعية والعلمية والدراسية التى تشرف على محطات هواة التكنيك والعلم من الفتيان . وافتتح ناد تليفزيونى خاص لاجراء لقاءات بين هواة العلم الصغار والعلماء الكبار . كما تلقى عليهم محاضرات فى انجـازات العلم والتكنيك وتنظم لهم دروس تطبيقية .

زيبيروف





الطلبة العرب فى كييف

عقد فى كييف اجتماع للندوة الدائمة «الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية» تم فيه انتخـــاب مجلس الندوة الجديد . وهو يضم الان بدر غزاوى من لبنان رئيسا للمجلس وغازى الشمرى مـن العراق نائبا للرئيس ورضوان عبد الحق مــــن سوريا وطلال عبد العزيز مـــن الاردن وبوريس غومينيوك من الاتحاد السوفييتى . وتقوم بالاشراف العلمى على الندوة الدكتورة فى فلسفة العلـــوم التاريخية الا زيبينا كما كان ذلك سابقا .

وبموجب مخطط عمل الندوة سيجرى فـــى مارس–مايو من العام الحالى لقاء مع المعلقين فى الشئون الدولية وستقام مناقشة فى موضـــوع «الوحدة العربية–حاضرها ومستقبلها» . كمـــا سيقوم المشتركون فى الندوة برحلة الى مدينـة كانيف .

سميرنوفا
مدينة كييف

(بقية المنشور على ص ١٢)

سبيركين وياخوت : «اسس الماديـة الديالكتيكية والماديـة التاريخية» ٢٤٨ صفحة .

يحتوى الكتاب على شرح مختصر ومبسط لاهــم قضايا المادية الديالكتيكية والمادية التاريخيـــة ويستشهـــــد بوقائع علمية وحقائق مـــن الحياة الاجتماعية المعاصرة وتاريخ الفلسفة وعلم الاجتماع.

«السوفييتات هيئات السلطة الشعبية فى الاتحاد السوفييتى» ٤٩٦ صفحة .

يعرف الكتاب القراء بتاسيس وتطور السوفييتات ونظـــام الانتخابات فيها . والمبادىء الاساسيـــة لتنظيماتها ونشاطاتها والعلاقات المتبادلـــة بين النـــواب والناخبين . ويتناول بالبحث مجـــالس السوفييت العليا بوصفها هيئات سلطة الدولـــة العليا ووظائفهـــا وتنظيماتها واوجه نشاطهـــا الاساسية .

ويعير الكتاب لمجالس نواب الشغيلة المحليـــة ونشاطاتها العملية وخاصة عمل اللجان التنفيذيـــة والسام مديريات اللجان التنفيذية اهمية كبيرة . باعتبارها اقرب هيئات سلطة الدولة الى الشعب .

